عرض لكتاب :

محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية

(تونس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1977)

العدد 14 من حوليات الجامعة التونسية، 201 صفحة من المعجم المتوسط

بقلم : الدكتور علي القاسمي

يعد هذا الكتاب عملا رائدا في المكتبة العربية من حيث النوع والمنهج ، فنحن لا نعرف معجما آخر للمصطلحات اللغوية الحديثة باللغة العربية (1)، وحتى اللغات الاوربية لا تتوفر على عدد كبير من المعاجم اللغوية ، فاللغة الانكليزية التي اضحت مصدرا رئيسا للمصطلحات اللغوية لكثرة ما يكتب فيها عن علوم اللسان لا تتوفر الا على معجمين لم يعودا يفيان باغراض هذا العلم وابوابه (2) وليس حظ اللغة الفرنسية بأفضل من حظ غريمتها الانكليزية من حيث عدد المعاجم اللغوية فهي الاخرى لا تتوفر على اكثر من ثلاثة معاجم ولكنها أجود مادة واجمل اخراجا «3».

اما من ناحية المنهج فقد قام المؤلف باستقراء المصطلحات اللغوية العربية الحديثة والمصطلحات العربية القديمة التي استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوي جديد . وينصب هذا الاستقراء على المستعمل فعلا في مؤلفات اللغويين وأساتذة اللغة ، ولم يقتصر على قرارات المجامع اللغوية « اذ انها تضع قواعد نظرية كثيرا ما يتجاهلها اهل الصنعة ».

ويرمي استقراء المصطلحات اللغوية الحديثة في العربية الى حصرها ووصفها للكشف عن نوعية المسائل اللغوية التي تستأثر بعناية اللغويين العرب المحدثين واهتمامهم ، وبذلك يهدف الى وضع منهج يوضح معالم

---

1) هناك معجم المصطلحات اللغوية الحديثة الذي اعده الدكاترة محمود اسماعيل صيني ومحمد حسن بكلا وعلي القاسمي وجورج سعد وخليل الربح وراجعه الدكتور ان كمال بشر وصالح جواد الطعمة، وهو معد للطبع من قبل مكتبة لبنان، كما توجد مسارد بالمصطلحات اللغوية الواردة في عدد من الكتب اللغوية الموضوعة والمترجمة مثل المصطلحات اللغوية المترجمة الى العربية الواردة في فهرست كتاب **علم اللغة** العام لأندريه مارتنيه ، كما نشر مجمع اللغة العربية (الفصائل اللغوية) ، وظهرت بعض قوائم المصطلحات اللغوية في مجلات متخصصة مثل «معجم علوم اللغة» — انكليزي-عربي للدكتور عبد الرسول شاني في **مجلة اللسان العربي** ، مجلد 15 ، جزء 2 (1977) ص 115 — 138. ولكن هذه المعاجم والمسارد محدودة في لغاتها او مصادرها او انتقها اذا ما قورنت بمعجم الدكتور رشاد الحمزاوي .

2) وقد صدر الاول في امريكا والثاني في انجلترا وهما :

Pei M. **A Glossary of Linguistic Terminology** (New York : Doubleday - Anchor, 1966)

Hartmann, R.R.K. & Stork, **Dictionary of Language and Linguistics** (London : Applied Science Publishers Ltd., 1972)

3) وهذه المعاجم هي :

— Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage** (Paris : Seuil, 1972)

— Jean Dubois et al., **Dictionnaire de linguistique** (Paris : Librairie Larousse, 1973)

— Georges Mounin, **Dictionnaire de la linguistique** (Paris : Presses Universitaires de France, 1974).

هذه القضية العامة ، وقد وقع اختيار المؤلف على المؤلفات والمعاجم والمقالات الآتية الذكر لاستقرائها مرتبة ترتيبا زمنيا ومتبوعة بالرمز الذى يشير اليها فى المعجم وهى :

— تمام حسان ، **مناهج البحث فى اللغة** (القاهرة ، 1960) = تح

2 — حامد عبد القادر ، « معانى الماضى والمضارع فى القرآن الكريم » مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد 10 (1958) ص 64 — 72 والعدد 13 (1961) ص 149 — 158 = حق

3 — يوسف السودا ، **الاحرفية** (بيروت ، 1959) = يس

4 — ابراهيم انيس ، **الاصوات اللغوية** (القاهرة ط ح ، 1961) = بن

5 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » ج 3 (1962) ص 137 — 143 ، ج 4 (1962) ص 91 — 96 ، ج 6 (1965) ص 51 — 60، ج 7 (1965) ص 85 — 100 ، ج 8 (1966) ص 35 — 47 ، ج 9 (1967) ص 101 — 115 ، ج 10 (1968) ص 127 — 141 ، = (مج)

6 — محمود سعران ، « اللغة والمجتمع : راي ومنهج » **مجلة كلية الآداب والتربية** — بنغازي ، المجلد الاول (1958) ص 67 — 187 ، = مس 1

7 — محمود سعران ، **علم اللغة** (الاسكندرية : دار المعارف ، 1962) * = مس 2

8 — محمود سعران ، **اللغة والمجتمع** : راي ومنهج (الاسكندرية 1963) ويعتبر طبعة ثانية لما نشره المؤلف فى مجلة كلية الآداب والتربية — بنغازى. = مس 3

9 — جان كنتينو ، **دروس فى علم اصوات العربية**، ترجمة صالح القرمادى (تونس : مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، 1966) * = صق .

10 — كمال بشر ، **علم اللغة العام : القسم الثانى — الاصوات** — (القاهرة 1971) = كب .

11 — الطيب البكوش ، **التصريف العربى** (تونس 1973) ، = طب

---

* — لم يذكر المؤلف مكان الطبع او تاريخه

وتتكون مواد هذا المعجم من العناصر الآتية الذكر:

1) المدخل : وهو عبارة عن المصطلح العربى ومقابليه الفرنسى والانكليزى فى اغلب الاحيان ، وقد يحدث ان يضع المؤلف المقابل الانكليزى او الفرنسى بين قوسين اشارة الى ان هذا المصطلح هو من اجتهاد المؤلف لان واضع المصطلح العربى لم يثبت له مقابلا اجنبيا .

2) التعريف : ويهدف التعريف وهو مكتوب باللغة العربية الى ذكر خصائص المصطلح ، وهذه التعريفات اقتطفت من المصادر المستقراة ولذلك فهى تختلف دقة وغموضا وطولا وقصرا واستيفاء للمفهوم وقصورا .

3) المصدر : وتذيل المادة برمز يشير الى المصدر الذى استقى منه المصطلح وتعريفه .

ونضرب فيما يأتى أمثلة من المعجم :

« 525 — الصوت المجهور

La Consonne Sonore

Voiced Consonant

صوت يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازا منتظما مثل الزاي والضاد والدال والذال ونحوها (مج/3/140)».

« 842 — فصائل نحوية

Catégories grammaticales

Grammatical categories

(او اقسام نحوية)

ان المورفيمات تعبر عن « معان » نحوية كالجنس (مذكر ، مؤنث ، محايد) . . . وزمن الفعل (ماض ، حاضر ، مستقبل . . . الخ)».

هذه المعانى وأمثالها تسمى « الفصائل النحوية » وهى متعددة متنوعة مختلفة عددا ونوعا باختلاف اللغات ، (مس ص 252)(2) .

« 950 — التكرار

(Redondance)

Redondancy

/ عند الطفل / جعل الكلمة من مقطعين متماثلين وليس بغريب أن نسمع بعض أطفالنا يقولون فى «قول» «لول» وفى «فيل» «ليل» ، (بن ص 163)» .

ونحن نتفق مع المؤلف بأن هذا العمل يعتبر « محاولة أولى فى سبيل وضع منهجية ، الغرض منها المساهمة فى التعريف بأسس علم اللغة الحديث من خلال المصطلحات » ، ولا يعد هذا العمل كاملا ما لم تظهر اقسامه الاخرى التى اشار اليها المؤلف فى مقدمته وهى على حد قوله :

« ـ المعجم الاعجمى وهو يحوى المصطلح الاعجمى مرتبا ترتيبا ابجديا بالفرنسية والانجليزية ـ ان امكن ذلك ـ يقابله المصطلح او المصطلحات العربية مع ذكر مرجعه حسب الترتيب التاريخى .

ـ دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقراة لاستنتاج بعض الملاحظات او القواعد المنهجية العامة التى يمكن أن تكون محل نقاش ثم اتفاق .

ـ محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة فى المؤلفات المستقراة وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التى نحن بصددها »

ونحن نعتقد ان المؤلف ـ وهو مجمعى ومعجمى واديب واستاذ جامعى ـ قادر على الاسهام الجاد فى سبيل تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها، وفى انتظار الاقسام الاخرى من هذا العمل نسوق هنا بعض الملاحظات المتواضعة عن القسم الاول :

1) اقتصرت مصادر المعجم على اتجاه واحد من اتجاهات علم اللغة الحديث هو الاتجاه البنيوى (وينعت كذلك بالتركيبى او الهيكلى) الذى تجلى فى اعمال «فرديناند دى سوسير» و «بياجيه» و «مارتنيه» باللغة الفرنسية ، واعمال فيرث والمدرسة البريطانية، واعمال بلومفيلد والمدرسة التركيبية الامريكية فالمؤلفات المستقراة لم تتناول الاتجاهات الاخرى فى علم اللغة الحديث ولم تتأثر بها ، ولهذا فان المصطلحات الواردة فى المعجم لم تشتمل على مصطلحات النظرية التحويلية التوليدية التى طورها نعوم جومسكى وسيطرت على المسرح اللغوى خلال العقدين المنصرمين ، وليس ادل على ذلك من خلو المعجم من مصطلحات هذه المدرسة ، فانت لاتجد حتى اسم (النظرية التحويلية التوليدية) فى المعجم فى حين تجد اسم (المدرسة السلوكية) ذات الارتباط الوثيق بالاتجاه البنيوى . والواقع ان النظرية التحويلية ـ التوليدية قد غزت هى الاخرى السوق اللسانية العربية وتداولها اللسانيون العرب فى مؤلفاتهم ودرسها أساتذة اللسانيات فى جامعاتهم ، فلماذا استبعدها المؤلف الفاضل من معجمه ؟

فى ظنى أن المؤلف سعى الى اختيار تلك المؤلفات التى اثرت فى الدراسات اللغوية العربية ، وكتب لها الانتشار ، فى حين أننا نجد أن النظرية التحويلية ـ التوليدية لم يتح لها الوقت الكافى للانتشار والتأثير فى الاوساط اللغوية ، ومن جهة اخرى يؤدى ادخال اتجاهات لغوية متباينة ونظريات لسانية مختلفة فى المعجم الواحد الى صعوبات تقنية تتجلى فى ضرورة النص على دلالات المصطلح الواحد طبقا للنظريات المختلفة فمصطلح (الاسم) مثلا يختلف دلالة ويتباين معنى طبقا للمدرسة اللغوية التى تستخدمه وهنا ينبغى ان ينص المعجم على دلالة هذا المصطلح فى الاتجاه التقليدى ، والاتجاه البنيوى ، والاتجاه التحويلى ـ التوليدى ، ولا يكفى تعريفه بأنه « كلمة تدل على شخص» . . . أو على حيوان . . . أو على شىء » (بيس ص 31) .

وهذه الصعوبات التقنية هى التى دفعت المؤلف ـ على ما اعتقد ـ الى الاقتصار على المؤلفات التى تمثل اتجاها لغويا واحدا او اتجاهات متقاربة او متجانسة .

2)لم تأت مداخل المعجم متناسقة متساوقة من حيث استكمال المقابلات الانكليزية والفرنسية الناقصة طبقا لخطة المؤلف فى مقدمته ومن أمثلة ذلك المداخل الآتية الذكر :

6 ـ التأثر الرجعى Effet regressif

7 ـ التأثر التقدمى Effet progressif

اللذين لم يضف اليهما المقابل الانكليزى

14 ـ الأذن الخارجية (Oreille extérieure)

15 ـ الأذن الداخلية (Oreille intérieure)

اللذين اضيف اليهما المقابل الفرنسى دون المقابل الانكليزى

408 ـ سابقة (ج سوابق) Prefix

466 ـ شفوى Labial

اللذين لم يضف اليهما المقابل الفرنسى

440 ـ السياقات اللفظية

1089 ـ نظير (ج نظائر)

اللذين لم يوضع مقابلهما لا بالفرنسية ولا بالانكليزية ·

744 ــ علم الاصوات La phonétique
Phonetik ; Lautlehre

الذى وضع له مقابل المانى واغفل المقابل الانكليزى ·

ولقد بلغ هذا النوع من المداخل الناقصة (572) مدخلا من مجموع مداخل المعجم البالغ عددها (1202) اى ان نسبة المداخل الناقصة حوالى 44٪ من مجموع المداخل ، وهذا سيؤثر ولاريب على القسم الثانى من المشروع اى المعجم الاعجمى (انكليزى ــ عربى) او (فرنسى ــ عربى) ·

3) لم تكن التعاريف الواردة فى المعجم على مستوى واحد من الاستيفاء والوضوح ومن امثلة ذلك المواد التالية :

1019 ــ لهجة Dialecte
Dialect

موضوع علم اللغة اذن ليس « لغة » معينة من اللغات بل « اللغة من حيث هى وظيفة انسانية والتى تبدو فى اشكال نظم انسانية اجتماعية تسمى اللغات كالروسية والايطالية والاسبانية او « اللهجات » او اى اسم آخر من الاسماء ، « مس ص 53 (2) » ·

1020 ــ لهجة لهجات Parler

لقد وصف الباحثون عددا من اللهجات العربية فصارت خصائصها الصوتية معروفة (صق ص15) ·

26 ــ اصل اللسان La racine de la langue
Root of the tongue *

واما اصل اللسان : فيقابله فى الانجليزية Root of the * tongue وفى الفرنسية La Racine

« مس ص 148 (2) »

289 ــ خيشوم (ج خياشيم)
Fosses nasales

واما لفظ خيشوم ففى معناه اختلاف، (صق ص 18) ·

« مس ص 247 (2) »

852 ــ فعل رابط Verbe copulatif
Copulative Verb

ففى هذه الامثلة وكثير غيرها نجد ان التعريف لايدل على المصطلح دلالة واضحة دقيقة شاملة ، واحيانا لانجد تعريفا بالمرة كما هو الحال فى المثال الاخير ولا يؤاخذ المؤلف الفاضل على ذلك فهو فى هذه المرحلة من عمله قام بالجمع والوصف دون التحليل والتنظير ·

ويبقى هذا العمل عملا رائدا فى نوعه ومنهجه ولبنة اساسية فى تذليل الصعوبات التى تواجه عملية تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها ** ، والمؤلف الفاضل يستحق اخلص التقدير واعمقه على خدمته للغة العرب والمسلمين ·

---

* وقع خطأ مطبعى فى المعجم فكتبت هذه الكلمة Longue مرتين

** فى هذا الموضوع ، انظر مقال الدكتور صالح جواد الطعمة « نحو مصطلحات لغوية موحدة »
Salih J. Altoma, « Toward unified linguistic terminology » **Al-'Arabia**, 13 (1980) 51-64.

عرض لكتاب :

«علم اللغة وصناعة المعجم» للدكتور علي القاسمي

بقلم : الدكتور نايف خرما
جامعة الكويت

يتالف الكتاب من تمهيد قصير « 3 صفحات » وخمسة فصول واربعة ملاحق ويتناول التمهيد بايجاز شديد الحاجة الى بحث فى الصناعة المعجمية الثنائية اللغة لعدم توافر اى بحث سابق باللغة العربية فى هذا الموضوع . كما يبين المؤلف ان الكتاب مبني على بحثباللغة الانجليزية كان حينئذ تحت الطبع فى دار بريل بليدن بالمانيا ونشر فيما بعد عام 1977 تحت عنوان : Linguistics and Bilingual Dictionaries .

والواقع أن النص العربى يكاد يكون ترجمة حرفية للنص الانجليزى ، فيما عدا بعض الحواشى والملاحظات التى تلزم القارىء العربى ولا تلزم القارىء الأجنبى ، كتلك الحواشى التى اضافها المؤلف عن المدارس اللغوية المختلفة (صفحات 15 ، 16 ، 17 ، 18) ، كما ان النسخة العربية قد تخلصت من كثير من الاشارات الى المراجع التى تزخر بها حواشى النص الانجليزى وذلك باتباع طريقة اكثر يسرًا . فقد رقم المؤلف دليل المراجع فى نهاية الكتاب بارقام مسلسلة (علاوة على تسلسلها الأبجدى) وجعل الاشارة الى احد تلك المراجع بذكر رقم المرجع فى الدليل ، ثم ارقام الصفحات المراد الاشارة الى احد تلك المراجع بذكر رقم المرجع فى الدليل ، ثم ارقام الصفحات المراد الاشارة اليها وجعل ذلك بين قوسين فى صلب النص ، لا فى الحاشية ، مثال ذلك :

« فى عام 1963 نشر كاتس وفودور نظريتهما فى علم الدلالة (190 : 170 — 210) وطالبا بان تؤلف المعجمات . . . . الخ . »

فاذا عاد القارىء الى دليل المراجع فى آخر الكتاب وجد المرجع المشار اليه والتفاصيل المتعلقة به دون اية صعوبة ، وهذا ، فى راينا ، اسلوب حسن وهو متبع فى معظم الكتب الاجنبية فى الوقت الحاضر ، وحبذا لو استخدمناه فى كتبنا العربية ايضا .

اما الفصل الاول من الكتاب فهو فى واقع الامر مقدمة الكتاب وعنوانه : **علم اللغة والصناعة المعجمية** يعرض فيه المؤلف المشكلة التى يحاول المساهمة فى حلها وهى فى نظره تتلخص فى وجود « **فجوة واسعة بين النظريات اللغوية الحديثة والتطبيقات المعجمية السائدة** » (صفحة 12) . ويرجع ذلك الى عدة اسباب اهمها ان المعاجم نمت نموا مستقلا عن علم اللغة معتمدة على الاقتناع والتقليد وكانت فى معظمها اعمالا تجارية اكثر منها اكاديمية ، كما ان اهمال علماء اللغة الامريكية للدراسات المعجمية حتى وقت متاخر ، وصعوبة تطبيق النظريات ، والتغير السريع فى المسرح اللغوى ، واختلاف اللغويين داخل المدرسة الواحدة من الاسباب الاخرى التى ساهمت فى توسيع الفجوة .

ثم يشير المؤلف الى الاهتمام الحديث بصناعة المعجم منذ الستينات . وينتقل الى اهمية بحثه من حيث انه من الدراسات القليلة فى الموضوع على نطاق عالمى ، وربما كان الأول والوحيد فى الموضوع باللغة العربية ، وبعد ذلك يذكر محتويات الفصول الأخرى من الكتاب .

ويلقى الفصل الثانى الضوء على تصانيف المعاجم السابقة وتقسيماتها ، ويذكر منها اربعة رئيسية هى تصنيفات ششربا وسيبوك ومالكيل والزدي .

وبعد أن يبين ان هـذه التصنيفات ليست كبيرة الفائدة بالنسبة للمعجمى يتقدم بتصنيفه الجديد الذى يتخذ من **غاية المعجم** نقطة انطلاق له . فيجعل المعاجم بموجب هذا المقياس ، سبعة أصناف هى : (1) معاجم للناطقين بلغة المتن ومعاجم للناطقين بلغة الشرح . (2) معاجم للغة المكتوبة ومعاجم للغة المحكية . (3) **معاجم للتعبير ومعاجم للفهم** . (4) معاجم لاستعمال الناس ومعاجم للترجمة الآلية. (5) معاجم تأريخية ومعاجم وصفية . (6) معاجم لغوية ومعاجم موسوعية . (7) معاجم عامة ومعاجم متخصصة (صفحة 41) .

ويتناول الفصل الثالث المشكلات النحوية فى المعجم الثنائى اللغة ، وتشمل هذه المشكلات النواحى الصوتية علاوة على المشكلات الصرفية والنحوية ، ونوعية المعلومات التى ينبغى ان تتوافر فى المعجم .

ويبحث الفصل الرابع مشكلات الدلالة ويركز على نواح ثلاث هى :

1) الترجمة من وجهة النظر اللغوية . (2) تمييز معانى الالفاظ المتجانسة او الالفاظ المتعددة المعانى . (3) العلاقة بين الكلمات المشتقة من أصل واحد . ويناقش المؤلف بالنسبة للنقطة الاخيرة ثلاثة اقتراحات لغوية لحل المشكلة ويبين نقاط الضعف فيها ثم يتقدم باقتراحه الخاص .

أما الفصل الخامس فيشتمل على اربع مشاكل أخرى متنوعة يواجهها المعجمى هى : (1) كيفية استعمال الالفاظ بموجب العرف والعادة (usage) . (2) الامثلة التوضيحية . (3) الصور والرسوم . (4) علاقة المعجم الثنائى اللغة بدراسة اللغات الاجنبية .

ويتبنى المؤلف هنا وجهة نظر معينة هى ان المعجم الثنائى اللغة ينبغى ان يشتمل « على معلومات كافية تساعد القارىء على الالمام التام بكيفية استخدام الالفاظ طبقا للقول السائد **لكل مقام مقال** ، والاستفادة بصورة وافية من استخدام الشواهد والرسوم لتوضيح المعانى ، وتبيان سلوك المفردات النحوى والاسلوبى » (ص 26).وهو يقترح ان « تتحكم الغاية من المعجم فى نوع المعلومات التى يجب تضمينها فيه وفى الكيفية التى تستخدم فيها الشواهد التوضيحية والرسوم » (ص 26) .

ليس هناك ادنى شك بأن كتاب الدكتور القاسمى اضافة قيمة للمكتبة العربية ومحاولة فعالة لوضع معايير واسس واضحة لصناعة المعاجم الثنائية اللغة. واهم ما فى الكتاب ، بلاريب ، هو اتخاذ الغاية نقطة انطلاق لصناعة اى معجم ، وهو امر لم يكن دائما غائبا عن اذهان المعجميين ، الا ان المحاولة الجديدة تهدف الى ايضاح معنى هذه النقطة وانعكاساتها على الانواع المختلفة من المعاجم . ومما يجدر ذكره ان جميع الابحاث التى القيت فى المؤتمر الاخير الذى خصص لصناعة المعاجم والذى عقد فى النصف الثانى من شهر اغسطس عام 1980 بجامعة اكستر بالمملكة المتحدة ، وقيض لي ان احضره مع الدكتور القاسمى ، اقول ان جميع الابحاث كانت تركز على هذه النقطة بالذات التى ركز عليها الدكتور القاسمى فى كتابه وهى : **الغاية** من المعجم ، **والجمهور** الذى يؤلف المعجم ويوجه له .

والفصل الثانى من الكتاب هو العمود الفقرى ، لان المؤلف يذكر فيه بايجاز المعايير التى يقترح ان يتخذها المعجميون اساسا لصناعة المعاجم المختلفة ولان الفصول اللاحقة تعالج المشكلات المختلفة على ضوء التصنيف المذكور فى هذا الفصل .

ومن اهم ما ينبغى ان نميز به هذا الكتاب عن غيره من الكتب المشابهة سواء فى اللغات الاجنبية او العربية هو انه لا يهدف — كما فعل غيره — الى تصنيف المعاجم الموجودة فعلا ، بل هو يهدف الى وضع الاسس لمساعدة المعجميين على وضع معاجم من انواع مختلفة ، علاوة على مساعدة العلماء والدارسين والطلاب والجمهور على اختيار المعجم المناسب . وهو بهذا يقدم خدمة كبيرة جدا للقارىء العربى .

أما النقطة الاخرى التى لابد من تسجيلها للمؤلف والتى نوافقه عليها كل الموافقة فهى ما يذكره فى الفصل الخامس من الكتاب عن مشكلة استخدام الالفاظ بحسب العرف والعادة (usage) وهذا ما تحرص عليه كثير من المعاجم الانجليزية / العربية المتوافرة فى الاسواق الآن . والوصول الى هذا الهدف يتأتى جزئيا من ايراد **السياق** اللغوى (verbal context) لكل معنى من معانى الكلمة الواحدة ، مع الامثلة التوضيحية اللازمة لذلك ، قبل ان يعطى المرادف باللغة العربية لذلك المعنى الواحد . وهذا ما حرصنا على ايراده عند اعدادنا

لمعجم انجليزى /عربى مدرسى يطبع الآن وسيصدر قريبا تحت اسم معجم العالم العربى (انجليزى / عربى) The Arab World English/Arabic Dictionary

اما ما يوصى به المؤلف من ايراد كافة المعلومات اللازمة التى تساعد القارىء على استخدام كل نقطة فى **المقام المناسب** (context of situation) فهو اقتراح رائع لو امكن تنفيذه فعلا ، ولكنه امر عسير جدا ، وهو مثل اعلى ننشده جميعا ، الا انه امر يستحق كل جهد وكل محاولة .

ولابد من التنويه اخيرًا بالملاحق الاربعة القيمة التى وردت فى نهاية الكتاب . فالملحق الاول يشتمل على مجموعة المعايير التى يمكن تحكيمها فى تصنيف المعاجم الثنائية اللغة وتقويمها وهو بهذا يقدم خدمة للمشترى مستخدم المعجم . اما الملحق الثانى فانه يضم مراجع ومصادر الكتاب التى يصل عددها الى (173) مرتبة حسب الابجدية ومرقمة لتسهيل الاشارة اليها فى النص . كما ان المداخل جميعها مرتبة بطريقة واحدة منسقة تكاد تكون خالية من الاخطاء المطبعية . ويهتم الملحق الثالث بالموضوعات فهو كشاف لها مرتبة حسب الابجدية العربية مع ما يقابلها باللغة الانجليزية ، وهو بهذا مسرد (glossary) للتعابير الفنية فى علم اللغة اصبح لايخلو منه كتاب فى هذا العلم . وليس من السهل هنا الحكم على صحة المرادف العربى او دقة دلالته على المعنى المقصود بالتعبير الانجليزى ، وذلك لعدم توافر تعابير فنية موحدة باللغة العربية لعلم اللغة الحديث .

ولهذا فان جهد المؤلف فى هذا المجال جهد مشكور . ويختتم الكتاب بالملحق الرابع الذى هو عبارة عن كشاف ومسرد للاعلام الواردة فى النص .

وفى النهاية فلابد ان نقرر ثانية بأن الكتاب جهد جبار يستحق المؤلف عليه الشكر والثناء . كما اننا نوصى المهتمين بالموضوع بالاطلاع عليه ودراسته بعمق بقصد الاستفادة من بعض المقترحات الرئيسية الواردة فيه ، وربما الاضافة اليها او تعديل بعضها بما يخدم العلم والعلماء .

ملاحظات على كتاب :

أخطاء لغوية (*)

تأليف : الاستاذ عبد الحق فاضل

مراجعة : الاستاذ محمد رشيد صالح الحياوي

كتيب ثمين لمؤلفه الاستاذ الكبير عبد الحق فاضل ، جمع فيه كثيرا من الاخطاء الاذاعية والاخطاء الصحفية الرائجة حيث قدم خدمة للقراء عامة وللمثقفين خاصة ، بل فيه من التنبيهات والتصحيحات ما يخفى حتى على بعض المتخصصين لانه قد رصد وتصيد بعض الاخطاء التي قد لا تخطر على البال وذلك لطول استعمالها كتابة أو جريانها على الالسن نطقا فلله الفضل وله الشكر .

وحيث ان غايته من التصنيف والنشر خدمة لغتنا العزيزة حفاظا على سلامتها وذلك بتطبيق قواعد اللغة من صرف ونحو وغيرهما فنحن نشاركه ما يهدف اليه من المصلحة ونرجو ان نعاونه فيما ذهب اليه كما نرجو أن يتسع صدره لبيان بعض ما غاب عنه او اجتهد فيه من آراء وملحوظات بسيطة لا تنقص من قيمة الكتاب بل قد تزيده قوة ولا سيما اذا كانت مقبولة واضيفت الى الكتاب عند طبعه ثانية .

وبناء على هذا فسنقلب صفحات الكتاب ونعلق على ما جاء فيها من امور نختلف مع الكاتب في النظر اليها وفي قربها او بعدها عن الصحة والسلامة مسجلين رقم الصفحة وقول الكاتب فيها نصا بين عارضتين ثم رأينا وشرحنا بصورة متوالية .

ص 10 « بالحركات » — بالعلامات — لان ضبط الالفاظ والكلمات لا يتم بالحركة وحدها بل بالحركة والسكون اي بعلامات الشكل . .

ص 11 « المنطقية » — اللفظية ، لئلا تحسب منسوبة الى علم المنطق .

ص 19 ، 74 « سميدع » — سميذع — بالذال المعجمة ، ربما كانت غلطة مطبعية .

ص 20 « صحاري : الا أن الراء اذا كسرت وجب معها تشديد الياء فتكون صحاريّ زنة أمانيّ » ليس هناك وجوب في التشديد بل جواز لان الكلمة قد تنوب فتحذف ياؤها وتصير صحارٍ كما يعامل الاسم المنقوص.

ص 24 « العاب القِوَى بكسر القاف والصواب ان جمع القوة هو القُوَى بالضم زنة الرؤى » يجوز الوجهان ومعهما القوات ، وفي القرآن الكريم : « علمه شديد القوى » بقراءتين .

ص 27 « كالحية والخنفساء وما اليها » وما اليهما لان الضمير يعود على اثنتين.

ص 36 « اذا شرطية حين يكون جوابها مضارعا او امرا يقترن بالفاء مثل اذا اردت ان تنجح فثابر او اذا أردت النجاح فيجب ان تثابر ، لكن بعض الكتّاب يهملون الفاء فيقولون اذا اردت كذا يجب ان تفعل كيت او اذا اردت الذهاب قل لي سلفا . كذلك تجب الفاء حين يكون جواب اذا اسما او حرفا مثل اذا اردت الصراحة فأنا غير موافق او فعليك ان تقبل نصيحته ، وانما تسقط الفاء حين يكون جواب اذا فعلا ماضيا مثل اذا سألتني اجبتك » .

اذا شرطية غير جازمة حكمها حكم ادوات الشرط الجازمة من حيث اقتران جوابها او عدم اقترانه بالفاء والقاعدة تقول : اذا لم يصلح الجواب لان يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء وذلك بأن كان جملة اسمية او فعلية فعلها طلبي او جامد او مسبوق بلن او قد او ما او السين او سوف ، لا كما ارتأى الكاتب وبتطبيق

(*) عن صحيفة الجمهورية العراقية عدد 3923 بتاريخ 9 رجب 1400 هجرية الموافق 23 مساى 1980 م

القاعدة على الجمل التى اوردها تكون جملة : اذا اردت كذا يجب ان تفعل كيت ـــ بدون الفاء ـــ جملة صحيحة . اما فعليك ان تقبل نصيحته فهو جواب شرط اقترن بالفاء لانه جملة اسمية لا لانه حرف . وايراد الفاء او اسقاطها لا يتعلقان بمخارع او ماض وانما يخضعان للقاعدة مارة الذكر بفروعها الثمانية .

ص 37 « قل نقصه بالتخفيف او نقّصه بالتشديد ولا تقل انقصه) الفعل انقص وارد ايضا.

ص 38 (ومثلها هاجه لا اهاجه) كلاهما صحيح.

ص 39 (فصيحة) فصيحه . غلطة مطبعية.

ص 40 (الثلاثة رجال : قلت لاحدهم انها خطأ وصوابها الثلاثة الرجال) او ثلاثة الرجال بتعريف المضاف اليه وهو الارجح .

ص 50 (معلومات الأصمعى كانت من الكثرة حتى اعتبرها ياقوت مصدرا من مصادر كتابه والصواب بحيث اعتبرها ياقوت) ارى استعمال حتى صحيحا .

ص 54 (رموش العين كلمة عامية مصرية يستعملها ضعاف الكتاب فى مصر وصار يقلدهم اندادهم خارج مصر والصواب اهداب) الرمش من العين جفنها كلمة فصيحة جمعها رموش وليس كل ما يتداوله العوام غير فصيح .

ص 57 (أما طالما فتعنى كثيرا،ما طالما أوصيته بالتاني اى كثيرا ما اوصيته) طالما + وقتا طويلا او زمنا بعيدا .

ص 58 (استند على الشيء وصوابه استند اليه) كذا فى المعجم أما فى رأيي فكلاهما جائز وان اختلف معناهما لان استند على ـــ هى غير استند الى ـــ .

ص 59 (من على المنبر : عجيب أن تبقى هذه الغلطة الصريحة حية تسعى بالرغم من وضوحها وكثرة تنبيه اللغويين اليها ، والصواب من فوق المنبر لان حرف الجر لا يدخل الا على الاسم او الضمير ولا يدخل على حرف جر آخر ولا تقل اخذت الكتاب من على المنضدة بل اخذته عن المنضدة او من فوقها ولا تقل قام من على الكرسى بل قام عن الكرسى ولا تقل تكلم من على المنصة بل من فوق المنصة).

فى كتاب جامع الدروس العربية للغلاييني ج 2 ص 321 : ـــ واعلم ان ـــ على ـــ قد تكون اسما للاستعلاء وبمعنى فوق وذلك اذا سبقت بمن كقولك: غدت من عليه بعدما تم ظمؤها ـــ أى من فوقه ، وتقول سقط من على الجبل ، وبناء على هذا تكون الجمل التى اعتبرها الكاتب مغلوطة هى فى الحقيقة جمل صحيحة .

ص 60 (ان تغرر بنا الامبريالية فذلك قد يكون محتملا ولكن ان نغرر بأنفسنا فذلك أمر لا يحتمل فالفاء هنا زائدة تماما لانها ليست فى جواب شرط او ما يقوم مقامه وتستقيم العبارة اذا بدات بـ ـــ اما ـــ التى يتطلب جوابها الفاء . . . وبالنسبة للتعايش فهذه مسألة اخرى والصواب : اما التعايش فمسألة اخرى) لا حاجة الى قول : لانها ليست فى جواب شرط او ما يقوم مقامه ـــ لان الفاء فى غير الشرط لا تكون زائدة دوما . وتستقيم العبارة بحذف الفاء والأفصح بحذف ـــ فذلك مرتين ، ولا حاجة الى استعمال ـــ اما ـــ حفاظا على بقاء الفاء لان اما تفيد التفصيل ومعناها مهما يكن من شيء وهو معنى لا علاقة له بالعبارة السابقة ولا بالعبارة اللاحقة التى يتم تصحيحها بحذف الفاء ليس غير حيث نقول : وبالنسبة للتعايش مسألة اخرى ولا نقول اما التعايش فمسألة اخرى.ص 61 (نقد) ليست كلها زائدة بل الفاء وحدها زائدة ، اما قد فغير زائدة لانها تدل على التحقيق اذا دخلت على الفعل الماضى . فمن شاء التحقيق استخدمها ومن لم يشأ تركها .

ص 70 (هطلت الامطار ما أحدث السيول ، انكسفت الشمس ما سبب الظلام فى النهار) فى كل عبارة جملتان ارى ان نضع فاء بدل ما لبيان السبب وربط الجملتين .

خامسا : آراء وملاحظـات :

20 ــ رأى فى حركة الكلمة العربية د محمد محمدين 161

21 ــ مناقشة رأى فى علامة التأنيث الاستاذ : محمد شيت صالح الخياوى 170

رأي في تسمية الحركة العربية وأسباب هذه الحركة

للدكتور محمد محمود محمدين

تمهيد :

لنا نحن العرب لغة ناضجة خرجت عن فطرة سليمة واعية وادراك واحساس مرهفين ، وبقيت هذه اللغة صامدة طوال قرون عديدة على الرغم من تعدد الفتن وتوالي المحن . وحماية للغة العربية ، صاغ العرب نحوها . واهتموا برسم أوضاع كلماتها واساليبها حفاظا عليها من تيارات العجمة واللحن ، لكن محاولات النحاة لم تسلم من اختلاف الآراء واضطراب الأقوال في كثير من مسائل النحو وذلك لأنهم لم يميزوا بين لهجات القبائل المختلفة فيما عدا القليل الذي نسبوه الى قبيلة او اخرى .

ان اختلاف الأقوال في المسألة الواحدة ومحاولة التوفيق بين المذاهب والشواهد المتناقضة ، والإكثار من الوجوه الجائزة ، كلها أمور تدعو كل مهتم بالعربية حريص عليها الى أن يتأمل هذه المسائل ويطيل التفكير فيها .

وكأحد الناطقين بالعربية والمهتمين بها تراءت لي بعض الخواطر النحوية على مدى سنوات من التأمل ، وألحت علي ، وأبت إلا ان اعرضها على الباحثين ذلك أن هناك أمورا لم استرح اليها وانا أدرس النحو العربي ، واخالني لست وحيداً في هذا الاحساس بل يشاركني فيه كثير من الذين درسوا النحو العربي دراسة واعية .

ان حركات الكلمات العربية ميراث لعصور طويلة يجب أن نستخدمها كما ورثناها دون أن ندخل فيها شيئا من عند أنفسنا أو نبدل فيها ، ولكن الذي يجوز لنا أن نعيد النظر فيه هو محاولات تفسير هذه الحركات وتقنين استخدامها .

ان كثيرا من المشتغلين بالنحو لا ينكرون ان بعض تقديرات النحاة لا تستند الى اسس لغوية ، وانما افترضت لتبرير حركة اعراب معينة حفاظا على ما تبنوه من قواعد ابوا المساس بها لتبدو وكأنها تستوعب كل الحالات .

ومن بين الأمور المصطنعة في النحو العربي مسألة « العامل » الذي ينسب اليه تغيير الحركة في آخر الكلمة ، حيث يجعل النحاة لكل حركة من حركات الاعراب عاملا ظاهرا ، او مستترا ، والاسناد الى العامل في كثير من الحالات تعليل غير معقول ، وعلى سبيل المثال ما يراه جمهور النحاة من أن المضارع يكون مرفوعا اذا تجرد من الناصب والجازم ، لكن ذلك التعليل يجافي المنطق ويثير تساؤلات : هل يحدث العدم الوجود ؟ لان التجرد عدم سلبي والرفع وجود إيجابي .

ولعل ما حدث بين عبد الله بن ابي اسحق ، والفرزدق يبرز لنا حيل النحاة واستعدادهم لتأويل اية حركة ، اذ أن عبد الله بن أبي اسحق إمام النحاة (توفي سنة 117 م) عاب على الفرزدق انه رفع كلمة في آخر بيت في إحدى قصائده لضرورة شعرية ، وقد اتعب أهل الاعراب في طلب الحيلة فقالوا واكثروا ولم يأتوا بشيء مقبول يرتضى .

وحينما سأل ابن ابي اسحق الفرزدق عن هذا الخطأ وقال له : علام رفعت نهاية البيت المذكور ؟

قال الفرزدق : على ما يسوؤك وينوؤك ، علينا ان نقول وعليكم ان تتأولوا ثم اخذ يهجو ابن أبي اسحق فى شعره .

وحينما يبحث النحاة عن « عامل » فى الجملة فلا يجدونه يبدأ تقديرهم ، اذ ان « التقدير » هو طوق النجاة الذى يتشبث به النحاة لتبرير آرائهم كلما دعت الضرورة والتقدير افتراض وهمى لكلمة غير موجودة ولهذا ينتقى النحاة من الكلمات ما يتفق ورأيهم .

ومن أمثلة التقدير التى لا تخلو من الطرافة قصة الامام أبى علي الفارسى مع عضد الدولة حين سأله عضد الدولة : لماذا ينصب المستثنى فى نحو قام القوم الا زيداً ؟ فقال الامام بتقدير أستثنى زيدا ، قال عضد الدولة : لم قدرت أستثنى ؟ هلا قدرت امتنع زيد فرفعت ؟ فلم يجد الفارسى جوابا . ومن امثلة « التقدير » التى تدعو للعجب قولهم :

«زيداً ضربته».

التقدير : ضربت زيدا ضربته ، وهذا التقدير افترضوه حفاظا على القاعدة التى تنص على وجوب ان يتلو الفاعل الفعل على الرغم من انه ليس هناك ما يحول دون وقوع الفاعل فى الجملة قبل الفعل (1) .

وفى جملة مثل : زيدا مررت به ، يقدرونها : جاوزت زيدا مررت به ، لانهم لو قدروا مررت ب ، لوجب أن تكون كلمة زيد مجرورة .

وعلى الرغم من حيل النحاة وابتكاراتهم فى انماط التقدير ، الا ان هناك مواقف لغوية يقف عامل التقدير إزاءها مشلولا عاجزا ومن هذه المواقف قولنا :

« زيدا لست اخاه »

اذ انهم لو قدروا « لست » التى لا يستقيم المعنى الا بها لصارت الجملة : لست اخا زيد لست اخاه وبذلك تصبح كلمة « زيد » مجرورة وليست منصوبة. وقد تمرد كثير من القدماء والمحدثين على أساليب النحاة فى تعليل الحركات ، وانكروا عليهم افراطهم فى تقدير « العامل » الذى ينسبون اليه تغيير الحركة فى آخر الكلمة ، ومن هؤلاء « خلف الاحمر » الذى توفى سنة 180 هـ ، فهو أول من ورد اسمه مطالبا باصلاح النحو فى كتابه مقدمة فى النحو ، وابن مضاء فى كتابه « الرد على النحاة » واحمد بن ولاد المصرى فى القرن الرابع الهجرى .

وفى العصر الحديث نجد محاولات عديدة تقترح آراء جديدة فى تفسير الحركات وتيسيرها ، ومن هذه المحاولات محاولة الاستاذ ابراهيم مصطفى فى كتابه « احياء النحو » ، وعبد المتعالى الصعيدى فى كتابه « تيسير قواعد الاعراب » وفى لبنان نجد محاولات يوسف السودا سنة 1955 م فى كتابه « الاجرمية » وانيس فريحة فى كتابه «نحو عربية ميسرة»، وفى سوريا محمد الكسار فى كتابه « المفتاح لتعريب النحو » (2) .

وتعد آراء ابراهيم مصطفى ابرز الآراء الجديرة بالذكر وتتلخص فى :

1 — ان الرفع علم الاسناد ودليل ان الكلمة يتحدث عنها .

2 — ان الجر علم الاضافة سواء اكانت بحرف أم بغير حرف .

3 — ان الفتحة ليست بعلم اعراب ، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التى يجب العرب ان يختموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافت فهى بمنزلة السكون فى لغتنا الدارجة (3) .

ويرى فى التنوين انه علم التنكير ، لك فى كل علم الا تنونه ، وانما تلحقه التنوين اذا كان فيه حظ من التنكير ، ولا تحرم صفة التنوين حتى يكون لها حظ من التعريف .

نشأة النحو العربى ودوافعه :

بدأ ظهور اللحن فى اللغة العربية منذ حياة النبى صلى الله عليه وسلم فقد روى بعض الرواة انه سمع رجلا يلحن فى كلامه فقال : ارشدوا اخاكم فانه قد ضل .

---

(1) داود عبده ، ابحاث فى اللغة العربية ، مكتبة لبنان سنة 1973 م ، ص 22 .

(2) يبدو من فحص هذا الكتاب انه متأثر بكتاب همع الهوامع للسيوطى بل انه اعتمد عليه اعتمادا كليا فيما ادعاه من آراء ، ويمكن ادراك ذلك بالاطلاع على النسخ التى حققها عبد السلام محمد هارون ، ص 64 تحت عنوان « أنواع الاعراب » و ص 221 — 224 من المفتاح لتعريب النحو .

(3) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، القاهرة ، سنة 1959 ، ص 50 .

ومنذ منتصف القرن الاول للهجرة غدا اللحن ظاهرة ملموسة ، وعلل الزبيدى ذلك بدخول الناس فى دين الله افواجا فاجتمعت فى رحاب الاسلام الالسنة المتفرقة واللغات المختلفة فنشا الفساد فى العربية ، فعظم الاشفاق من فشو ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم الى أن سببوا الاسباب فى تقييدها لمن ضاعت عليه وتثقيفها لمن زاغت عنه (1).

ولقد كان وقوع اللحن فى تلاوة القرآن الكريم ذا اثر فعّال ادّى الى احداث نظام لتمييز حركات القرآن وضبط كلماته بنقط تكتب عند آخر الكلمات حتى تؤدى نصوص القرآن اداء فصيحا ، وقام بهذا العمل أبو الاسود الدؤلي « فى النصف الثانى من القرن الاول الهجرى » الذى ينسب اليه وضع النحو .

وقد ذكر ابن النديم ان الامام على بن ابى طالب، دفع الى ابى الاسود الدؤلى نصا جاء فيه : الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبىء به ، والحرف ما افاد معنى ، واعلم ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر له ولا مضمر ، ثم قال له : انح هذا النحو ، ومن هنا جاءت تسميته النحو (2).

واشتقت مصطلحات النحو : الفتح ، الضم ، الكسر ، من كلمات ابى الاسود الدؤلى لكتابه (فتحت شفتى ، وضممتها ، وكسرتها). فهذه الحركات ليست حركات للحروف وانما حركات لاعضاء النطق من الشفتين أو اللسان أو الحنك ؛ فالفتح عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف ، والضم تحريك الشفتين بالضم وكذلك القول فى الكسرة والسكون خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف اى ينقطع .

وحينما بدأ النحاة مراقبة أواخر الكلمات اهتدوا الى كشف كثير من اسرار اللغة ، وابرز ما اكتشفوه هو أن هذه الحركات ليست جزافا أو عبثا وانما ترجع الى عُلل وأسباب يمكن الرجوع اليها والاحتجاج بها . واطلقوا على ما كشفوا اول الامر « علل الاعراب » او « علل النحو » ثم صارت التسمية علم النحو او الاعراب .

وذكر ان الخليل بن احمد رحمه الله ، سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو ، فقيل له : اعن العرب اخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال : ان العرب نطقت على سجيتها وطباعها ، وعرفت مواقع كلامها وقام فى عقولها علله ، وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتللت انا بما عندى انه علة لما عللته منه ، فان اكن اصبت العلة فهو الذى التمست وان تكن هناك علة له فمثلي فى ذلك مثل رجل حكيم دخل دارًا محكمة البناء ، عجيبة النظم والاقسام ، وقد صحت عنده حكمة بانيها ، بالخبر الصادق أو البراهين الواضحة والحجج اللائحة ، فكلما وقف هذا الرجل فى الدار على شيء منها قال : انما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا ولسبب كذا وكذا؛ فجائز أن يكون البانى للدار فعل ذلك للعلة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار ، وجاز أن يكون فعله لغير تلك العلة الا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك ، فان سنح لغيرى علة لما عللته من النحو هى اليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها (3) .

ومن بين رواد علم النحو عنبسة الفيل ، وعبد الله بن أبى اسحق الحضرمى ، الذى ينسب اليه فتح باب التعليل فى النحو ، وقد ذكر الانبارى عنه انه أول من علل النحو ، ويحيى بن يعمر ، وقد ظهرت اجتهاداتهم النحوية فى نهاية القرن الاول الهجرى وبداية القرن الثانى ، وقد عني النحاة بتدوين ما اهتدوا اليه من علل النحو وقام سيبويه بجمع هذه العلل فى كتابه الذى لم يزل من بعده امام النحاة ، حتى لقد قال الامام ابو عثمان المازنى « المتوفى سنة 237 هـ » من اراد أن يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستحيي(4) .

لقد مضى على نشأة النحو العربى أكثر من ثلاثة عشر قرنا اكب فيها النحاة على البحث والدراسة حتى

---

(1) الزبيدى : طبقات النحويين ، ص 1 — 2 .

(2) وردت هذه القصة فى أمالى ابى القاسم الزجاجى : وفى كتاب الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي ؛ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ؛ طبعة القاهرة سنة 1975 ؛ ص 8 .

(3) ابو القاسم الزجاجى ، الايضاح فى علل النحو ، محدرسبق ذكره ؛ ص 65 — 66 .

(4) ابراهيم مصطفى ؛ إحياء النحو ؛ القاهرة ؛ سنة 1909 ؛ ص 11 .

اصبح النحو العربى اكثر « انحاء » لغات العالم تاليفا واسفارا ، ومازالت الجهود تبذل سخية كريمة طلبا لتهوين النحو وتيسيره الا ان هذه الجهود مع استمرارها وتعددها لم تسهل النحو ولم تؤمن الزلل فيه واسهم فى ذلك ظهور الخلاف بين المشتغلين بالنحو حول بعض القضايا منذ القرن الثانى للهجرة ولا يزال باب التاويلات النحوية مفتوحا لمزيد من الآراء .

اصل الحركات عند النحاة :

تباينت آراء النحاة حول اصل الحركات على النحو التالى :

انصار نظرية « العامل » :

تتلخص آراء هذا الفريق فى أن كل حركة او علامة اعراب هى اثر لعامل ، ان لم يجدوه مذكورا فى الجملة قدروه وفق ما يتمشى مع افتراضاتهم وتبعا لنظرية « العامل » فانهم جعلوا الحركات او علامات الاعراب احكاما لفظية نتيجة وجود عامل ، ولم يروا فيها إشارة او دلالة لمعنى ، ويؤكد ذلك ما ذهب اليه تطرب تلميذ سيبويه فى رايه الذى اورده السيوطى حيث يقول :

انما اعرب العرب كلامها لان الاسم فى حالة الوقف يلزمه السكون ، فجعلوه فى الوصل محركا حتى لا يبطئوا فى الادراج ، وعاقبوا بين الحركة والسكون وجعلوا لكل واحد اليق الاحوال به ، ولم يلتزموا حركة واحدة لانهم ارادوا الاتساع فلم يضيقوا على انفسهم وعلى المتكلم بحظر الحركات الا حركة واحدة «1» .

ومما استند اليه تطرب فى قوله هذا انه قد نجد فى كلام العرب اسماء تتفق فى الاعراب وتختلف فى المعنى مثل :

ان زيدا اخوك ، ولعل زيدا اخوك ـــ كان زيدا اخوك .

ما زيد قائما ، ومازيد بقائم .

وفى رايه انه ان كان الاعراب انما دخل الكلام للفرق بين المعانى لوجب أن يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله ، لكن هذه الحجة تبطل لاختلاف معانى الحروف : ان ـــ ولعل ـــ وكان ، كما أصل دخول الاعراب كان فى الاسماء التى تذكر بعد الافعال ، لانه يذكر بعدها اسمان احدهما : فاعل والآخر مفعول ، ومعناهما مختلف فوجب الفرق بينهما ثم جعل سائر الكلام على ذلك ، واما الحروف التى ذكرها فمحمولة على الأفعال «2» .

علامات الاعراب بقايا لواحق :

يرى بعض المستشرقين من امثال رايت وبروكلمان أن علامات الاعراب ليست الا بقايا لواحق كانت تلحق بالكلمات ثم حذفت وبقى منها ما يدل عليها وهو الحركات ويذهب الى هذا الراي داود عبده ، الذى يرى أن الحركات كانت فى الاصل جزءا من الكلمة وانها حركة واحدة فى جميع الحالات التى تقع فيها الكلمة تماما كحركة الراء او حركة الجيم فى «رجل» ، ويستطرد قائلا ولسنا نعرف ان كان الاصل فى حركة اواخر الكلمات فى العربية حركة واحدة بعينها ام انها كانت تختلف باختلاف الكلمة بحيث يكون الاصل فى « رجل » مثلا « رجل » وفى حجر « حجر » (3) .

ويستدل بعض انصار هذا الراى الى ان الاعراب وقع فى آخر الاسم دون أوله واوسطه ، وقال بعض النحويين ان الاعراب دخل فى الاسم لمعنى فوجب ان يلفظ بالاسم بكامله ثم يؤتى بالاعراب فى آخره ، الا أن ابابكر بن الخياط قال : ليس هذا القول بمرض لانا قد راينا الاسماء تدخلها حروف لمعنى اولا ووسطا مثل الف التعريف فى الرجل ، وياء التصغير فى قولك : فريخ (4) ويرى السيوطي أن الاسم يبنى على أبنية مختلفة منها فعل ، وفعل ، وفعل وما اشبه ذلك من

---

(1) السيوطى ، الاشباه والنظائر ، القاهرة 1975 م ص 79 ، وقال المخلفون لقطرب : لو كان ذكر لجاز جر الفاعل مرة ورفعه مرة اخرى ونصبه ، لان القصد فى هذا انما هو الحركة تعاقب سكونا يعتدل بها الكلام ، فاى حركة اتى بها المتكلم تؤدى الغرض ، فهو مخير فى ذلك وفى هذا افساد للكلام وخروج عن اوضاع العرب وحكمة نظم كلامهم .

(2) الاشباه والنظائر ، ص 78 ـــ 79 .

(3) داود عبده ، ابحاث فى اللغة العربية ، ص 127 .

(4) السيوطى ، الاشباه والنظائر ، القاهرة سنة 1975 ، ص 82 .

الابنية فلو جعل الاعراب وسطا لم يدر السامع أحركة اعراب أم حركة بناء ، فجعل الاعراب فى آخر الاسم ، لان الوقف يدرك فيسكن فيعلم انه اعراب ، فاذا كان وسطا لم يمكن ذلك فيه .

وقال ابو اسحق الزجاج : كان العباس المبرد يقول لم يجعل الاعراب أولا لان الاول تلزمه الحركة ضرورة للابتداء لانه لا يبتدا الا بمتحرك ولا يوقف الا على ساكن فلما كانت الحركة تلزمه لم تدخل عليه حركة الاعراب لان حركتين لاتجتمعان فى حرف واحد ، فلما فات وقوعه اولا لم يمكن ان تجعل وسطا ، لان اوساط الاسماء مختلفة لانها تكون ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وسباعية واوساطها مختلفة ، فلما فات ذلك جعل آخرا بعد كمال الاسم بنائه وحركاته .

وقال آخرون : الاعراب انما دخل فى الكلام دليلا على المعانى ، فوجب أن يكون تابعا للاسماء ، لانه تام الدليل على انه ثان بعدها (1) .

حركات الاعراب للوصل :

هناك فريق من الباحثين القدامى والمحدثين يرون أن حركات الاعراب لم يؤت بها الا للوصل ، ويرفضون الرأى القائل بأن حركات اواخر الكلمات وضعت للدلالة على معان ويستشهدون على رأيهم بأن حركات الحروف مثل « فى » و « الى » و حتى وغيرها ، وكذلك الحركات فى آخر المثنى والجمع المذكر السالم ثابتة فى جميع الحالات .

ومن أنصار هذا الفريق ابراهيم أنيس الذى يرى أن اللغويين سمعوا من القبائل العربية حركات مختلفة لاواخر الكلمات فحاولوا ردها الى قواعد اعرابية والحركات الاعرابية للوصل .

حركات الاعراب تدل على المعانى :

أشار كثير من الباحثين الى أن حركات أواخر الكلمات ليست عبثا وانما تشير الى معان مختلفة. وقد ذكر ابن الانبارى أن الاصل فى الاعراب ان يكون للاسماء دون الافعال والحروف ، وذلك لان الاسماء تتضمن معانى مختلفة نحو الفاعلية والمفعولية والاضافية ، فلو لم تعرب لالتبست هذه المعانى ببعضها وأما الافعال والحروف فانها تدل على ما وضعت له بصيغها ، فعدم الاعراب لا يخل بمعانيها ، ولا يورث لبسا فيها ، والاعراب زيادة ، والحكيم لا يريد زيادة بغير فائدة (2) .

وقديما قال النحاة ان الفعل المضارع اعرب لانه ضارع الاسم ، ولاشك أن واجب اعرابه لانه احتمل معانى مختلفة لا يميزها الا الاعراب كما هى الحال فى قولنا :

ما أحسن السماء « تعجب ـ نفى ـ استفهام »

ان ما يحدد المقصود من الجملة السابقة هو الاعراب.

ومن الذين يؤيدون دلالة الحركات على المعنى ابراهيم مصطفى الذى اورد رأيه المؤيد لهذا الاتجاه فى كتابه « احياء النحو » .

ومن المستشرقين من يرى أن النحو العربى متأثر بالمنطق اليونانى مثل مركس ـــــ الالمانى ، وهو اول من نادى بهذا الرأى فى نهاية القرن التاسع عشر فى كتاب له هو «تاريخ صناعة النحو عند السريا » وقد أيد هذا الرأى كذلك فليتش ـــــ ، الفرنسى ، وفرستيغ ـــــ الهولندى . ومن العرب من تبنى فكرة تأثر النحو العربى بالمنطق اليونانى ، ومن أحدث ما قرأت لهم هذا الرأى محام سورى وضع كتابا اسماه المفتاح لتعريب النحو (3) .

ويرى المستشرق الفرنسى « جيرارتروبو »أستاذ فقه اللغة العربية بالسوربون انه من المستحيل ان يكون النحو العربى القديم قد اقتبس من النحو اليونانى من الناحية اللسانية او من الناحية اللغوية أو من الناحية التاريخية او المنهاجية (4) .

رأى الباحث فى استخدام العرب للحركات فى لغتهم:

لكل لغة بيئة تنشأ وتنمو فى رحابها ، وتتأثر اللغة بحياة ناطقيها ، واللغة العربية نموذج صادق

---

(1) أبو القاسم الزجاجى ، الايضاح فى علل النحو ، ص 76 .
(2) أبو البركات ابن الانبارى ، أسرار العربية ، ص 24 ـ 25 .
(3) محمد الكسار ، المفتاح لتعريب النحو ، دمشق ، سنة 1976 م ، ص 47 .
(4) جيرارتروبو ، نشأة النحو العربى فى ضوء كتاب سيبويه ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردنى ، العدد الاول، المجلد الاول ، صفر سنة 1398 هـ ، ص 137 .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى :

كنت أصير الى الرياشى لاسمع ما كان يرويه ، فقال يوما كيف تروى هذا البيت :

« بازل عامين » أو « بازل عامين » يعنى فى قول الشاعر :

ماتنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى

لمثل هذا ولدتنى أمى

فقلت له : تقول لى هذا فى العربية ، يروى « بازل عامين » ، و « بازل عامين » ، و بازل عامين فامسك الرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع والنصب على الحال (1) والسؤال الذى يوجه لداود عبده هل تتساوى المعانى مع اختلاف الحركات ؟

ويرى كاتب هذا المقال رايا فى الحركات يتلخص فى الاتى :

اولا : الضمة وتدل على القوة والقرب ، واساس استخدامها ان الانسان فى العادة اذا اراد ان يعبر عن قوته او يخيف احدا او ينزعه اصدر صوتا يحدثه بضم الشفتين ، فاذا لحق هذا الصوت او الحركة بكلمة دلت على قوتها وقربها ، والمرفوعات قليلة وثقيلة لذلك خصت بها القوة ، ويتكلف الانسان فى اخراج الضمة الى تحريك الشفتين مع اخراج الصوت .

وتستخدم الضمة مع الاسماء والافعال « الفعل المضارع » لانه قريب لم يقع بعد ولا اتى عليه زمان وقد سمى مضارعا لانه ضارع الاسماء بوقوعه مواقعها

ثانيا : الفتحة علامة الضعف والبعد ، وليست كما ارتأى الاستاذ ابراهيم مصطفى من انها لا تدل على شىء ، وفلسفة استخدامها عند العرب تستند الى ان البكاء او طلب النجدة والصياح (وكلها حالات يكون الانسان فيها ضعيفا) يخرج فيها اصواتا يحدثها بفتح فمه « حركة الفتح » ، وهى حركة سهلة خفيفة اكثر انتشارا فى كلام العرب من الضمة (2) . وقال الزجاج الفعل ليس له الا مرفوع واحد وينصب عشرة اشياء (3) .

وتستخدم الفتحة مع الفعل الماضى لانه انقضى وزال ، واتى عليه زمانان لا اقل من ذلك ، زمان وجد فيه ، وزمان خبر فيه عنه (4) ، فالفعل الماضى اذن حدث بعيد .

ثالثا : الكسرة وتشير الى علاقة وارتباط بين كلمتين وتشبه هذه الحركة الصوت الذى ينشا نتيجة احتكاك شيئين والاحتكاك علاقة التصاق مباشر .

رابعا : ما يسمى بعلامة السكون وتنفى حدوث الفعل ، فهى تعنى العدم الزمنى ، ويشار بها الى الجزم والجزم يعنى القطع يقال جزمت الشىء وبترته وصلمته وفصلته فكأن معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمة لان للحركة فى الافعال دلالة زمنية كما سبقت الاشارة .

تطبيقات وامثلة توضيحية :

1 — يأكل الولد الطعام

يأكل : فعل قريب حركته الضم ، الولد : حركته الضم لانه جانب القوة فى الجملة ، الطعام : حركته الفتح لانه يمثل جانب الضعف .

2 — اكل الولد الطعام

اكل : علامته الفتح لانه حدث بعيد ، بقية الجملة كالسابقة

3 — لن يأكل الولد الطعام

لن « يأكل » علامة الفعل الفتحة لانه ضعيف للبعد

« الولد » جانب القوة وعلامته الضم ، اما القول التقليدى بأنه فاعل فكيف يكون ذلك ولم يحدث الفعل، الطعام : علامته الفتح لانه جانب الضعف .

4 — لم يأكل الولد الطعام

لم يأكل : علامة الفعل السكون لانه لم يرتبط بزمن بعيد او قريب ، فالبعد الزمنى هنا غير موجود .

---

(1) وردت هذه القصة فى مجالس العلماء ، لابى القاسم الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت سنة 1962 م ، ص 58 .

(2) تستخدم الفتحة مع ما يعرف بالمفاعيل الخمسة ، والمستثنى ، والحال والتمييز وقد يتعدد المفعول به الى اثنين او ثلاثة .

(3) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر .

(4) أبو القاسم الزجاجى ، الايضاح ، ص 78 ، القاهرة سنة 1975 م ، ص 160 .

لبيئتها ، فأنت تكاد ترى طبيعة البلاد فى الفاظها ، وتلمس احاسيس العرب فى كلماتها ، كما أن صدى جوانب حياتهم العقلية والاجتماعية يتردد فى اساليبها فاذا ما نظرنا الى الكلمة فى الجملة العربية نجد انها حرة طليقة تستطيع ان تنتقل وتتجول كما يتجول البدو بحيث اننا نستطيع ان نصوغ جملة واحدة بعدة طرق تتبادل فيها للكلمات المواضع لكنها تدل على المقصود لانها تحتفظ بحركاتها كما يتضح من الامثلة الآتية :

ا) 1 — شرب زيد اللبن 2 — اللبن شربه زيد

3 — زيد شرب اللبن 4 — شرب اللبن زيد

ب) 1 — ضرب محمد احمد 2 — احمد ضربه محمد

3 — ضرب احمد محمد 4 — محمد ضرب احمد

من الامثلة السابقة يتضح لنا ان « موقعية » الكلمة من الجملة لاتحدد وظيفتها بالقدر الذى يظهر فى كثير من اللغات ، لذلك كان لابد من استخدام الحركات لتحديد وظيفة الكلمة .

ولقد جاء ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى « توفى سنة 339 هـ » حول هذه الحقيقة وكاد ان يصل اليها حين اوضح ان الاسماء لما كانت تعتريها المعانى ، وتكون فاعلة ومفعولة ، ومضافة ولم يكن فى صورها وابنيتها ادلة على هذه المعانى جعلت حركات الاعراب تنبىء عن هذه المعانى وتدل عليها ، فحركات الاعراب تتيح لهم فى اللغة ما يريدون من تقديم وتأخير عند الحاجة لان التقديم والتأخير يخدم اغراضا متنوعة ويؤدى الى معان مختلفة .

وقد ذكر المبرد ذلك حين قال : الا ترى انك اذا قلت : ظننت زيدا اخاك ، فانما يقع الشك فى الاخوة فان قلت : ظننت اخاك زيدا ، اوقعت الشك فى التسمية «1» .

ولما كانت الحروف ثابتة الوظيفة تقريبا وترتبط بمواقع محددة ولا تتغير معانى هذه الحروف ، وهى : تحديد الاتجاه ، او المكان ، او الزمان او التأكيد ، او النفى وغيرها ، فانها لم تكن بحاجة الى « حركات الاعراب » واصبحت مبنية .

والخلاصة التى نراها هى ان حركات الاعراب فى الاسماء تحدد وظيفتها وحركات الافعال تحدد ابعادها الزمانية من جهة وتحدد الكم الشخصى لادائها من جهة اخرى .

اما الحروف « مبنية » او محددة الحركة فى جميع الاحوال تقريبا لان معانى الحروف لا تتغير بتغير موقعيتها .

والحق يقال بأن الاستاذ ابراهيم مصطفى قد اوضح ان الحركات ليست جزافا بغير دلالة غير دلالة الشيوع والتواتر ، فهى تشير الى معان يقصد اليها ، اذ ان العرب ما كانوا ليحرصوا عليها كل ذلك الحرص وهى لا تعمل فى تصوير المعنى شيئا وهم الذين كانوا يحذفون الكلمة اذا فهمت ، والجملة اذا ظهر الدليل عليها لان العربية تجد فى الايجاز نوعا من البلاغة «2» .

ومن الغريب ان احد المشتغلين بأبحاث اللغة العربية « داود عبده » «3» يرى أن الحركات لا تدل على وظيفة نحوية ثم يحاول التدليل على ذلك بقوله : اننا لو قلنا جاء الرجل (بفتح اللام) ، ورايت الرجل (بكسر اللام) ، ومررت بالرجل (بضم اللام) ، لما نقلنا الى المسامع معانى مختلفة . لكن ما قاله داود عبده يمكن ان يفسر على غير ما يقصده القائل (4) . ثم يذكر فى موضع آخر من كتابه « ص 128 — 129 » : وساكتفى فى ختام هذا الفصل بايراد القصة التالية ليعلم القارىء انه يستطيع ان يحرك الكلمة بالحركة الاخيرة التى تروق له وسيتكفل النحاة بتبريرها له :

---

(1) ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، كتاب المقتضب ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، سنة 1386 هـ ، ص 95 .

(2) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، ص 50 .

(3) داود عبده ، ابحاث فى اللغة ، ص 113 .

(4) ان مثاله السابق « جاء الرجل » يسير الى ان شيئا جاء الرجل « رسالة — ضيف » وفى قوله « رايت الرجل » اذا سمعها لغوى يظن انها تشير الى كلمة رايت التى قالها الرجل ولتفسير ذلك نقول : « رايت الرجل » جاءت بصوت مرتفع او غليظ ، حركة حكاية » اما قوله : « مورت بالرجل » اذا سمعت فتوحى الى ان القائل استخدم وسيلة (نوع من السيارات او غيرها) او مر بمكان اسمه الرجل تسمى « الرجلو » .

5 — كـان الولـد صغـيرا

كـان :

« حركته الفتح للبعد الزمنى » (1) .

واذا نظرنا الى حركة الفعل المضارع الاجوف لوجدناها تتفق مع ما نفترضه الى حد كبير وذلك فى بعض الافعال على النحو التالى

1 — افعال قـوة :

يقـول يجـول يعـول يصـول

يفـوز يـقـود يعـود يثـور

2 — افعـال ضعف :

يخـاف ينـام يغـار

يهـاب ينـال يحـار

3 — افعال علاقة وصلة واحيانا تشير الى «تساو فى المستوى بين الطرفين »

يبيـع يشـير يريـد يـديـر

يميـل يعـير يجـير يغـير

ولو نظرنا الى الفعل الاجوف نجد ان الحـركة الطويلة تفيد استمرارية الفعل لفترة ، فالحركة تعبر عن الاستمرار .

فالافعال : يقول ، يجول ، ينام ، يبيع .. كلها تتطلب استمرارا الى حد ما ، وعلى العكس من ذلك نجد افعالا اخرى مثل : يصل ، يقف ، يقرر ، يعلن .. ليست فيها حركة طويلة لان اداءها لا يستمر طويـلا كالافعال السابقة ومن هنا نجد مماثلة بين الاستمرار فى الاداء وطول الحركة فى النطـق .

واذا ما سبق الفعل ذو الحركة الطويلة باداة من ادوات الجزم مثل : لم او لا الناهية او لام الامـر فان هذه الحركة الطويلة تحذف لانه لم يحدث فـعل وبالتالى لم يكن هناك استمرار ، فحينما نقول : لم ينم فان الفعل لم يقع وبالتالى ليست هناك حاجة الـى وجود حركة طويلة تعبر عن استمرارية الفعل . وكذلك الحال بالنسبة للافعال الاخرى ذات الاستـمـرارية فى الاداء مثل : يجرى ، يهوى ، يعدو ، يتلو ، يرمـى ، يعود وغيرها ، كلها تفقد حركة الاستمرارية ، او الحركة الطويلة اذا سبقتها اداة من ادوات الجزم .

راى فى المعـرف والمنـون :

تباينت آراء القدماء حول اداة التعريف « ال » وقد لخص ابن هشام هذه الآراء علـى النحو التالى : ان المعرف « ال » عنـد الخليل ، وعند سيبويه الـلام وحدها .. وزعم ابن مالك انه لا خـلاف بين سيبويـه والخليل فى ان المعـرف « ال » وقال : وانما الخـلاف بينهما فى الهمزة زائدة هى ام اصيلة (2) .

ومن المعروف ان التعريف لا يوجد الا فى ثلاث لغات سامية هى : العربية والعبرية والارامية ، ويرى وليم رايت WRight ، ان اداة التعريف فى العربية هى «هل» كما فى العبرية ثم قلبت الهاء الى همزة للتخفيف «2».

ونحن لا نميل الى راى رايت ، ويتراءى لـى افتراض مؤداه ان « ال » هذه قريبة من « آل » اى عائلة ، فالاشياء تنسب الى عائلة او قبيلة كعادة العرب فى انتسابهم الى قبائلهم . أما تلك الاسماء التى لا تنتسب الى « آل » فهى ترتبط بمكـان او زمان ويستخـدم التنوين للدلالة على هذا الارتباط .

ان الانسان اذا تحدث فانما يتحـدث عن شىء موجود له به صلة ما ، والموجود يرتبط بمكان وزمان ، وقد يرتبط بمكان وزمان فى الذاكرة ، فحينما نقول : الكتاب غير ما نقول : كتاب .. ان العرب تستخـدم اداة « آل » التى تسبق الفعل للتعريف وتجعل التنوين علامة للتنكير تلحق بآخر الكلمة .

ان النحاة يرون ان التنوين علامة التنكير ، التى لا تلحق اى علم او صفة الا اذا كان بهما حـظ من التنكير ، ولا تلحق باى معرف بال .

وعلى سبيل المثال نجد ان العلم المعـروف ، اذا ما عين وارتبط بعائلة لا يدخل عليه التنوين وذلك حين يردف بكلمة « ابن » وينسب الى ابيه وعائلتـه كقولنا : على بن أبى طالب . ان النحاة لم يستطيعوا تعليل او اكتشاف سبب تحريم التنوين هنا ، كان نقول

---

(1) كان — حان — آن — دجن — سكن — عند — بين — الآن .. كلها كلمات ترتبط بالزمان والمكان وتحتوى على نـون

(2) ابن هشام الانصارى شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م / ص 112 .

« عليا بن أبى طالب » لقد قال اكثرهم ان التنوين حذف تخفيفا ، ورأينا انه لم تعد هناك حاجة للتنوين لارتباط العلم بعائلة ، فالارتباط بالعائلة اقوى من الارتباط بالوجود الزمانى والمكانى الذى يشير اليه التنوين .

وللدلالة على أن النون تشير الى الارتباط بوجود زمانى أو مكانى نسوق الكلمات الآتية :

(1) الضمائر مثل : انا ــ انت ــ نحن ــ انتم كلها تدل على وجود اصحابها وكلها تحتوى على حرف « النون » وعلى العكس من ذلك نجد ضمائر اخرى مثل :

« هو ــ هى ــ هم » لا تحتوى « نون » الوجود لغياب اصحابها .

(2) كلمة الاستفهام « اين » تتكون من « اى » الاستفهامية + ن « الوجود » وكلمة « انا » بمعنى متى .

(3) كلمة « لن » يرى الخليل أن اصلها « لا أن » فحذفت الهمزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين واعتقد انهاذ « لا + ن » اى لا وجود .

(4) حذف النون من الافعال فى حالة الفاعل المثنى وجمع المذكر السالم اذا سبقت هذه الافعال بالنواصب أو الجوازم مثل : لن يلعبا ، لم يلعبوا وذلك للدلالة على عدم الحدوث أو وجود اللعب .

المماثلة بين اواخر الكلمات :

مالت العرب الى المماثلة بين أواخر الكلمات فى كثير من المواضع كما هى الحال فى قافية الشعر ، السجع ، وانتقل ذلك الى كلامهم فيما يطلق عليه النحاة التوابع مثل : النعت ــ البدل ــ عطف البيان ــ التوكيد .

وفى كل هذه التوابع تشاكل الكلمة سابقتها فى ولاء تام ، وهذا الراى هو ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيم مصطفى الذى يرى كذلك أن الفواصل فى آى الكتاب الحكيم والتماثل بين الكلمات من الموسيقى العربية المستحبة .

ويمكن تفسير بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر الى ظاهرة التماثل بين أواخر الكلمات من ناحية ومن ناحية أخرى اختيرت الفتحة لسرعة الوصل فى الكلام .

وفى ختام هذا المقال أود أن اشير الى بعض الملاحظات الآتية :

اولا : اللغة العربية خليط من لهجات كثيرة عربية لذلك لا نجد نظما لغوية ، أو قواعد نحوية يمكن أن تطابق جميع الكلمات العربية واوضاعها فى الجمل.

ثانيا : ان عمر « النحو » العربى اكثر من ثلاثة عشر قرنا وعلى مر هذه القرون تراكمت الآراء وابتكرت التأويلات التى صقلت مع الايام وازدادت رسوخا فى الاذهان ، لذلك فان أية محاولات جديدة للمساس بهذا الصرح النحوى ستلقى معارضة لا يستهان بعنفها.

ثالثا : ليس هذا المقال الا بعض نظرات مطروحة للبحث اقتصرت على بعض زوايا من النحو العربى ولم تعم جميع أركانه ، ومن هذه النظرات وغيرها من الآراء يمكن أن يتاح دليل لتفسير الحركة فى اللغة العربية وتيسير دراسة النحو .

رابعا : ليس هناك ما يمنع او يحول دون الاعتقاد بأن الحركات بدأت أول الامر للوصول ثم تطور استخدامها حتى صارت الى ما هى عليه الآن من دلالة على المعنى ، وقد بقيت بعض آثار ذلك فى المماثلة بين أواخر الكلمات ، وفى بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر على فتح الجزئين ، وكذلك اتباع الحركة لحركة اخرى فى كلمة اخرى كقوله تعالى : « أنا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا » فمن المعروف أن سلاسل ممنوعة من التنوين لانها جاءت على صيغة منتهى الجموع ، واحيانا يكون اتباع الكلمة ابدالا فى بعض حروفها كحديث « لادريت ولا تليت » والاصل تلوت لانه من التلاوة » (2) .

«1» ابن هشام الانصارى ، شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م ، ص 112

(2) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر ، طبعة القاهرة سنة 1975 م ، ص 12 .

مناقشة رأي في علامة التأنيث

محمد شيت صالح الحياوي - بغداد

في مجلة (المورد) الشامخة — المجلد التاسع العدد الاول — مقال جليل جاء بالعنوان الآتي : —

— ديوان الأدب لإسحاق بن ابراهيم الفارابي — الجزء الاول، تحقيق الدكتور، احمد مختار عمر، القاهرة 74 — بقلم الدكتور ابراهيم السامرائي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب —

والحقيقة ان كاتب المقال قد حالفه التوفيق وأجاد في نقده وتعليقه ايما اجادة ، ولا عجب فهو بحاثة مشهور ومحقق بارع ضرب بسهم وافر في مجالي الأدب واللغة فيما قدم من بحوث وما انتج من مؤلفات تشهد بطول باعه وسعة اطلاعه . ومع ذلك فالكمال لله ، ولن ينجو كاتب من زلل ولاسيما في معرض الاجتهاد وهذا ماحصل في المقال آنف الذكر — برأيي — الذي قد اكون مصيبا فيه وقد اكون مخطئا ، والقول الفصل اولا وآخرا للعلم والتفكير السليم. يقول الكاتب ص 416 ما نصه (وعندي أن علامة التأنيث واحدة في العربية هي هاء التأنيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام . واذا عرفنا ان علامة التأنيث هذه أي الهاء تقتضي ان يكون قبلها فتح وعلى هذا يكون الفتح العلامة الأصيلة للتأنيث وهي نفسها الف التأنيث المقصورة في ليلى وسلمى وهي نفسها الألف الممدودة في صحراء وحسناء ، وما الفتح القصير كالفتحة والفتح المتوسط كالألف المقصورة والفتح الطويل كالألف الممدودة إلا صوت واحد يختلف في فسحة طوله .)

ويقول ايضا في الحاشية (وهذا الفتح هو علامة التأنيث ولأن الفتحة لا ترسم في الخط العربي ذيلت الكلمة بهاء لتقرأ مفتوحة الآخر قبل الهاء ثم رسم الفتح فكان الألف المقصورة والألف الممدودة ولو عرفت ان ليلة وليلى وليلاء مادة واحدة أدركت أن علامة التأنيث واحدة فيها جميعا وهي الفتح بصوره الثلاثة)

فنحوى اجتهاده ما هو آت : —

اولا — علامة التأنيث واحدة في العربية هي هاء التأنيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام .

ثانيا — هاء التأنيث لا تأتي الا بعد حرف مفتوح.

ثالثا — الفتح هو العلامة الاصيلة للتأنيث .

رابعا — الفتحة لا ترسم في الخط العربي ولذلك ذيلت الكلمة بهاء ليقرأ ما قبلها مفتوحا .

خامسا — حينما رسم الفتح استغني عن الهاء وتطورت الفتحة واستطالت فصارت الفا مقصورة كما في ليلى وسلمى ثم الفا ممدودة كما في صحراء وحسناء .

سادسا — بما ان فتحة الحرف الثالث مشتركة في الكلمات الثلاث ليلة ليلى ليلاء وهي مادة واحدة لذلك فالفتحة وحدها هي علامة التأنيث لا غيرها .

لذلك كله نرجو ان يسمح لنا بمناقشة أقواله وآرائه عسى ان نتوصل الى نتيجة حاسمة .

أولا — سمى التاء المربوطة هاء التأنيث لأننا حين نقف عليها نلفظها هاء ، وفاته أن الأصل هو الدرج لا الوقف كما أن من العرب من يقف عليها ويلفظها تاء ، فهى تاء أقوى من هاء والتسمية للأقوى وشتان بين المخرجين فالهاء حلقية والتاء نطقية .

ثانيا — لا يشترط أن يكون ماقبل التاء المربوطة حرفا مفتوحا فقد يكون ألفا ، والألف لا يكون إلا ساكنا مثل فتاة وقضاة .

ثالثا — ادعى أن الفتح هو العلامة الأصيلة للتأنيث كما ادعى أن الهاء وحدها هى علامة التأنيث أفلا يتناقض القولان ؟ أم يريد أن يقول : أن للتأنيث علامتين اثنتين واحدة اساسية هى الفتحة والأخرى فرعية هى الهاء ، فخانه التعبير ولم يحسن التوضيح .

رابعا — إلتاء كما سميناها أو الهاء كما سماها زائدة على رأيه جيء بها لإظهار الفتح الذى قبلها لأنه غير مرسوم وليس لها غرض آخر أو فائدة أخرى وهو رأي ضعيف على ما أظن لا يتناسب مع دقة ملاحظات الكاتب فيما يحلل ويدقق ، فقد شرح اللغويون هذه التاء وبينوا أغراضها المختلفة فى مواضعها المتعددة، ولا حاجة لتسطير ما وضحوا وبيان ما قرروا .

وأني — بتواضع — أجازف ولا اسمي التاء المربوطة هاء كما سماها فحسب بل لا أعتبرها علامة تأنيث ! ، فبعد أن فحصت مواضعها وحللت أغراضها تبين لي أنها تعطي معنى واحدا يشترك فيه جميع الامثلة المختومة بها ، وهذا المعنى المشترك هو ما نسميه (الوحدة).

ومعنى الوحدة هو الذى يجعلنا نعامل الكلمة معاملة المؤنث سواء أكان مجازيا أم حقيقيا أو مذكرا أو جمعا كما سنرى. والوحدة جزيئةاو نسخة اومجموعة قد تمثل عددا رقمه واحد كما قد تمثل عددا يزيد على اثنين ، وهاكم امثلتها مع الشرح : —

شربة (بفتح الشين): وحدة من الشرب
شربة (بكسر الشين) : وحدة لهيئة الشرب
تمرة : وحدة من ثمر التمر
صخرة : وحدة من جماد الصخر
بطة : وحدة من الطير المسمى بطا
طلحة : وحدة من شجر الطلح

فأرة : وحدة من الفئران ، أما الفأر فليس بوحدة بل فردا من الفئران ، وهكذا جاء تأنيث فأرة من الوحدة لا من الفأر الذى بدوره جاء تذكيره من الجمع أيضا !

حليمة : وحدة من الحلم متصفة به ، أما حليم فليس بوحدة بل فردا من الحلم متصفا به

رحالة : وحدة من الرحل متصفة به قوية

قضاة : وحدة (مجموعة) من معنى القضاء .

عباقرة ، عبابلة ، مغاربة : وحدة (مجموعة) من العبقرية وعبد الله وأهل المغرب على التوالى .

حجرة : وحدة من معنى الحجر بفتح الحاء وسكون الجيم)

تذكرة : وحدة من معنى التذكير
خبرة : وحدة من معنى الخبر
نسخة : وحدة من معنى النسخ
سابقة وحدة من معنى السباق
هبة : وحدة من معنى الوهب
بنية : وحدة من معنى البناء أو البنيان

اعانة : وحدة من المعنى المستفاد من أعان — يعين
استقامة : وحدة من المعنى المستفاد من استقام — يستقيم ، فاذا اردناها لمرة واحدة اى ليس وحدة او نسخة مكررة قلنا استقامة واحدة !

لغة : وحدة من معنى اللغو . . الخ التاءات المربوطات .

ونستفيد من هذه الامثلة ما يأتى :

أ — لو كانت الكلمة المختومة بالتاء المربوطة مؤنثة وكانت التاء علامة التأنيث لجاز حذف التاء وتحولت الكلمة الى مذكر وهذا لم يحصل الا مصادفة فى فأرة — فأر ، فتاة — فتى ، كلبة — كلب وامثالها وقد شرحنا ذلك .

ب — لو كانت مؤنثة لما نقل معناها الى مذكر مثل طلحة حمزة معاوية ... الخ

ج — لو كانت مؤنثة لما دلت على جمع مذكر مثل قضاة عباقرة . . . الخ

فالمؤنث اذا ما دل على التأنيث فى الوضع والمعنى المعجمى أو فى الصيغة سواء كان مختوما بالتاء أو بالالف أو لم يكن مختوما بهما .

خامسا — أما الألف المقصورة والألف الممدودة فليستا وحدهما علامتي تأنيث لان التأنيث سواء أكان حقيقيا أم اعتباريا مفهوم بالصيغة فتى سَلمى وعَطشى

وفضلى جاء التأنيث من وزني فعلى وفعلى بفتح الحرف الاول أو ضمه وسكون ثانيهما ووقوع الالف فى رابعهما .

وفى صحراء وحسناء وحمراء جاء التأنيث من وزن فيعلاء بفتح فسكون مع الالف والهمزة وفى كلا النوعين نجد الفتحة قبل الالف كما نجدها قبله حيثما جاء . ولو حذفنا الالف او الالف والهمزة لم يكن لما تبقى من الكلمة اى معنى ، ولذلك فالالف ليست وحدها علامة تأنيث لانها امتداد للفتحة كما ذكر الكاتب !. وبعض المؤنثات لامذكر له مثل صحراء وبعضها له مذكر ذو صيغة لا علاقة لها بصيغة المؤنث مثل أفضل مذكر فضلى واحمر مذكر حمراء .

ومن الطريف أن كلمة عطشى مثلا التى زعم الكاتب أن الفها دال على انوثتها اذا أضيف اليها نون فصارت (عطشان) تحولت الى مذكر فكيف صارت الكلمة الجديدة مذكرا مع أن علامة التأنيث (الألف) على زعمه باقية أيضا ؟ !

سادسا — بقى اشتراك الكلمات الثلاث (ليلة ليلى ليلاء) فى المادة وفى فتحة الحرف الثالث وقد تكلمنا عن الفتحة ما فيه الكفاية . أما المادة فلو كانت علامة التأنيث واحدة فى الكلمات الثلاث وهى الفتحة — على رأيه — لكان المعنى واحداً لاثلاثة معان .

فليلة ليست مؤنث ليل لأن الليل نفسه جنسان تارة يكون مذكرا وتارة يكون مؤنثا ولذلك لا يحتاج الى مؤنث بل معنى (ليلة) المختومة بالتاء وحدة من وحدات (الليل) كما مثلنا وشرحنا .

وأما ليلى وهى كوكب الزهرة عند العوام لا الخمر فمعناها — على ما اتصور — ذات الليل او ربة الليل لانها اشد الكواكب السيارة ضياء .

وأما ليلاء من الليالى فهى الفريدة أو المتميزة فى أمرها ، كالطول أو الظلام أو غيرهما .

وبعد فاني أرى التاء المبسوطة الزائدة التى تاتى مع الفعل أو الاسم هى علامة تأنيث كما فى ذهبت ورجعت والتلميذة تذهب وترجع وكما فى التلميذات مذهبات حيث التاء تدل على التأنيث والألف يدل على الجمع ولا يمكن فصلهما ولابد أن يأتيا مجتمعين .

قضية اخيرة اذكرها لعلي اكون مصيبا فيها وهى على عكس ما ارتأى الكاتب ، فان كانت الفتحة عنده علامة تأنيث — وقد فندنا ادعاءه — فان الكسرة عندي قد تكون من علامات التأنيث والدليل ورودها فى كثير من مواضع التأنيث انتِ ذهبتِ تذهبين لن تذهبِي عندكِ كتابكِ هذِى هذِهِ ذِهِ هاتِهِ تِهِ تِلك التِى اللاتِى اللائِى حذامِ قطامِ ياكلع وياخباثِ . عالماتٍ كاتباتٍ (فى حالتي الجر والنصب) . . . الخ

خلاصة بحثنا كما يلى :

1) التاء المربوطة لا الهاء تاتى لاغراض مختلفة وتتفق معانيها جميعا فى معنى واحد مشترك هو (الوحدة) فهى علامة على الوحدة اصلا لا على التأنيث.

2) الألف المقصورة والألف الممدودة اذا وجدت إحداهما فى كلمة وكانت تلك الكلمة مؤنثة كان التأنيث بالصيغة والوضع وليس بوجود الألف .

3) علامة التأنيث هى التاء المبسوطة الزائدة مع الفعل أو الاسم .

4) قد تكون الكسرة علامة تأنيث .

سادسا : نـــدوات :

الندوة	المكان	رقم
22 — ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة	الرباط	175
23 — ندوة تنميط الاسماء الجغرافيـــة	تونس	179
24 — دورة تدريبية فى صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى	الرباط	198
25 — توصيات لجنة ندوة مشرفى اللغة العربية	عمان	203
26 — قرار حول اجتماع خبراء عناصر المعطيات المصطلحية	فينـــا	205
27 — الحلقة البحثية الاولى فى مشروع تطوير تدريس الكيمياء	الرباط	206
28 — ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية	الرباط	216

ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي

(الرباط 18-20/2/1981)

بناء على اقتراح من السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر فى المملكة المغربية واستجابة للسيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى الفترة 18 — 20 فبراير (شباط) 1981 بالرباط ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة اشتركت فيها الهيئات الآتية :

1 — امانة التعليم الليبية

2 — جامعة محمد الخامس بالرباط

3 — دائرة التربية والتعليم العالى بمنظمة التحرير الفلسطينية

4 — اللجنة السورية للمواصفات والقياسات

5 — اللجنة الوطنية المغربية لتخطيط التعريب

6 — المجمع العلمى العراقى

7 — مجمع اللغة العربية الاردنى

8 — مجمع اللغة العربية بدمشق

9 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة

10 — المركز الثقافى الدولى بالحمامات — تونس

11 — معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط

12 — مكتبة لبنان — قسم المعاجم

13 — المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس

14 — وزارة التربية والتعليم التونسية

15 — وزارة التربية والتعليم الجزائرية

16 — وزارة التربية والتعليم العراقية

وبعد ان نظرت الندوة فى المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، اقرت المبادىء والاقتراحات التالية : —

ا — المبادىء الأساسية فى اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

1) ضرورة وجود مناسبة او مشاركة او مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوى ومدلوله الاصطلاحى ، ولايشترط فى المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمى.

2) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ذى المضمون الواحد فى الحقل الواحد .

3) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد فى الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

4) استقراء واحياء التراث العربى وخاصة ما استعمل منه او ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وماورد فيه من الفاظ معربة .

5) مسايرة المنهج الدولى فى اختيار المصطلحات العلمية :

ا — مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين .

ب — اعتماد التصنيف العشرى الدولى لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

ج — تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د — اشتراك المختصين والمستهلكين فى وضع المصطلحات .

هـ ــ مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها .

6) استخدام الوسائل اللغوية فى توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالافضلية طبقا للترتيب التالى : التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت) .

7) تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

8) تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

9) تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة ، وتجنب النافر والمحظور من الالفاظ .

10) تفضيل الكلمة التى تسمح بالاشتقاق على الكلمة التى لا تسمح به .

11) تفضيل الكلمة المفردة لانها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتثنية والجمع .

12) تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة او المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربى مع المدلول العلمى للمصطلح الاجنبى ، دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبى .

13) فى حالة المترادفات او القريبة من الترادف تفضل اللفظة التى يوحى جذرها بالمفهوم الأصلى بصفة أوضح .

14) تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة او الغريبة الا اذ التبس معنى المصطلح العلمى بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

15) عند وجود الفاظ مترادفة او متقاربة فى مدلولها ينبغى تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمى الذى يقابلها .

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع او تجمع كل الالفاظ ذات المعانى القريبة او المتشابهة الدلالة وتعالج كلها مجموعة واحدة .

16) مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت او مترجمة .

17) التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالالفاظ ذات الاصل اليونانى او اللاتينى او أسماء العلماء المستعملة مصطلحات ، او العناصر والمركبات الكيماوية .

18) عند تعريب الالفاظ الاجنبية يراعى ما يأتى :

ا ــ ترجيع ماسهل نطقه فى رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها فى اللغات الأجنبية .

ب ــ التغيير فى شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .

جـ ــ اعتبار المصطلح المعرب عربيا ، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والالحاق مع موافقته للصيغة العربية .

د ــ تصويب الكلمات العربية التى حرفتها اللغات الاجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح .

هـ ــ ضبط المصطلحات عامة والمعرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها .

ب ــ الاقتراحات

1) متابعة الدراسات والبحوث فى ميدان المصطلحات وعقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجعة ثم تقديمها الى مؤتمرات التعريب .

2) ا ــ تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل فى السوابق واللواحق لتعرض على ندوة مختصة ، وتتألف هذه اللجنة من :

1) الاستاذ أحمد الاخضر غزال
2) الدكتور أحمد الحاج سعيد
3) الاستاذ أحمد شفيق الخطيب
4) الاستاذ ادريس العلمى
5) الدكتور رشاد الحمزاوى
6) الدكتور الراجى التهامى

ب — يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى السوابق والدوامج واللواحق ومقابلاتها العربية ويزود اللجنة بها .

ج — يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع فى هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد.

3) تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل فى الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة فى العلوم لتعرض على ندوة مختصة .

أ — تتألف هذه اللجنة من :

1) الاستاذ احمد الاخضر غزال

2) الاستاذ احمد سعيدان

3) الدكتور جميل الملائكة

4) الدكتور صلاح يحياوي

5) الدكتور عطية عاشور

6) الاستاذ محمد مبقادة

7) الاستاذ محمد المقنم

8) الاستاذ مونق دعبول

9) الاستاذ وجيه السمان

ب — يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة فى هذا الميدان ويزود اللجنة بها.

ج — يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع أو قرر فى هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد .

4) الدعوة الى تكوين واشتراك مختصين فى وضع المصطلحات لاسيما الاصطلاحيون واللغويون والمعجميون والاختصاصيون والمترجمون والاعلاميون حتى يصبح وضع المصطلحات تخصصا لا هواية .

5) الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة فى استقراء التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعة لتكون أساسا لتنسيق المصطلحات وتوحيدها .

6) الدعوة الى عقد مؤتمر ينظر فى تخصيص كل قطر عربى حسب امكاناته فى علم معين حتى يضبط مصطلحات هذا العلم ويستكمل الدراسات والبحوث فيها ويدفع بها الى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب .

7) التعاون مع لجنة المصطلحات التى شكلتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس فى وضع قواعد علم المصطلح تمهيدا لنشرها مواصفات عربية ووطنية .

8) دعوة مكتب تنسيق التعريب الى عقد ندوة لتنسيق المجهودات المبذولة لاستعمال الاعلاميات فى معالجة قضايا المصطلحات العلمية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمؤسسات العربية المختصة فى هذا الميدان .

الكلمة الختامية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :

يسعدنى فى هذه الجلسة الختامية أن اشكركم على الجهد الموجب القيم الذى بذلتموه فى هذه الفترة القصيرة للاتفاق على هذه الحصيلة البناءة التى ستوحد الاتجاه ان شاء الله بين المجامع والجامعات والهيئات والمعاهد اللسانية فى الوطن العربى .

ودعما لتوجيهاتكم سنتقدم بحول الله هذه المجموعة القيمة الى مؤتمر التعريب الرابع لابرار قرار بتعميمها والتزام العمل بها حتى نتخلص من فوضى الاختيارات المرتجلة .

ونرجو أن يكون فى ذلك منطلقا لنا جميعا لضمان الوحدة المنشودة ،ومرة اخرى اشكركم على ما تجشمتموه من اعباء واهنئكم على عملكم البناء .

والى الملتقى فى ندوة قريبة بحول الله لاستكمال هذه التوصيات والسلام .

قائمة باسماء الاساتذة المشاركين
فى ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى
الـرباط (18 ــ 20 / 2 / 1981 م)

الاسـم	الـصفـة	العنوان
الاستاذ / احمد الاخضر غـزال	مدير معهد الدراسات والابحاث للتعريب	الرباط ــ المغرب
الدكتور / احمد الحاج سعيـد	ممثل دائرة التربية والتعليم العالى بمنظمة التحرير الفلسطينية	دمشق ــ سوريا
الدكتور / احمـد سعيـدان	عضو مجمع اللغة العربية الاردنى	عمـان ــ الاردن
الدكتور / احمد شفيق الخطيب	رئيس قسم المعاجم ــ مكتبة لبنان	بيروت ــ لبنـان
الاستاذ / ادريـس الـعلمـى	ممثل اللجنة الوطنية المغربية ــ لتخطيـط التعريب	الرباط ــ المغرب
الدكتور / راجى التهامى الهاشمى	استاذ باحث بجامعة محمد الخامس	الرباط ــ المغرب
الدكتور / رشـاد الحمـزاوى	مدير المركز الثقافى الـدولى	الحمامات ــ تونس
الدكتور / سليمان يوسف المزيان	المدير العام للمناهج بوزارة التربية والتعلم	بغداد ــ العراق
الدكتور / صـلاح يحيـاوى	رئيس قسم الكيمياء فى جامعة دمشق والامين الفنى للجنة علم المصطلح بالمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	دمشق ــ سوريا
الدكتور / ظـافـر الصـواف	الامين العام للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	عمـان ــ الاردن
الاستاذ / عبد العزيز بنعبد الله	مدير مكتب تنسيق التعريب	الرباط ــ المغرب
الدكتور / عبـد الله عثمانيـة	مدير النشاط الثقافى بوزارة التربية والتعليم	الجزائر ــ الجزائر
الدكتور / على عمار عبد الكريم	ممثل امانة التربية والتعليم	طرابلس ــ ليبيا
الدكتور / عـلى القـاسمـى	خبير فى مكتب تنسيق التعريب	الرباط ــ المغرب
الاستاذ / محمـد ابـوطالـب	جامعة محمد الخامس	الرباط ــ المغرب
الاستاذ / محمـد المقـنـم	ممثل وزارة التربية والتعليم	تونس ــ تـونس
	عضو مجمع اللغـة العربية	
الدكتور / وجيـه السمـان		دمشق ــ سوريا

ندوة تنميط الاسماء الجغرافية

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس

في 27 - 29 ربيع الاول 1401 / 2 - 4 فيفري (شباط) 1981

عقد فى تونس من 2 الى 4 / شباط — فبراير / 1981 ؛ ندوة للخبراء العرب باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حضرها عدد من الخبراء العرب من تونس ؛ والجزائر ؛ والمغرب ؛ ومكتب تنسيق التعريب فى الرباط من أجل تنميط الاسماء الجغرافية : اي كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية ؛ مما يضبط ويحقق تسمية الأماكن الجغرافية فى العالم العربي واسماء الأشخاص والعائلات والعشائر ويسهل عمليات التأليف والترجمة والنشر بالأحرف اللاتينية ، كما يسهل العمل فى وسائل الاعلاميات والمواصلات السلكية واللاسلكية .

وقد نجم عن هذه الندوة ، طريقة مقترحة اطلق عليها اسم :

« طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فى نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية » .

وستعرض هذه الطريقة مع التعديلات التى قد تطرأ عليها على المؤتمر العالمي الذى سينعقد فى مدينة نيويورك عام 1982 .

-I- الحـــــــــروف
THE CONSONANTS
LES CONSONNES

الحـــــرف العربـــــي The arabic letter La lettre arabe	الرمـــز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــــــة Examples	المثـــال العربـــي The arabic example L'exemple arabe
ء	'	Glottal Stop	occlusive glottale	'Azrū	ازرو
				Bi'r	بئـــر
				Mīnā'	مينـــاء
ب	b	Voiced bilabial stop	occlusive bilabiale sonore	Bagdād	بغـداد
ت	t	voiceless dental stop	occlusive dentale sourde	Tūnis	تونـــس
ث	ṯ	voiceless interdental fricative	fricative interdentale sourde	aṯ-Ṯarṯār	الثرثار
ج	j	voiced alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sonore	Jiddah	جـــدة
ح	ḥ	voiceless pharyngeal fricative	fricative pharyngale sourde	Ḥalab	حلـــب
خ	ḵ	voiceless post-velar fricative	fricative post-vélaire sourde	Ḵaybar	خيبر
د	d	voiced dental stop	occlusive dentale sonore	Dubay	دبـي
ذ	ḏ	voiced interdental fricative	fricative interdentale sonore	al-Lāḏiqiyyah	اللاذقيـة
ر	r	voiced alveolar trill	vibrante alvéolaire sonore	ar-Ribāṭ	الرباط

الحـــــرف العربـــــي The arabic letter La lettre arabe	الرمـــز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــــة Examples	المثـــــال العربـــــي The arabic example L'exemple arabe
ز	z	voiced dental fricative	fricative alvéolaire sonore	al-jazā'ir	الجزائر
س	s	voiceless dental fricative	fricative alvéolaire sourde	Sīna'	سيناء
ش	š	voiceless alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sourde	Dimašq	دمشق
ص	ṣ	voiceless alveolar fricative pharangelized(emphatic)	fricative alvéolaire pharyngalisée(emphatique) sourde	Ṣūr	صور
ض	ḍ	voiced interdental pharangealized (emphatic)stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée (emphatique)sonore	ad-Dār-al-Bayḍā'	الدار البيضاء
ط	ṭ	voiceless alveolar pharangealized (emphatic) stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée(emphatique)sourde	Ṭarābuls	طرابلس
ظ	ẓ ð	voiced interdental pharangealized (emphatic fricative)	fricative interdentale pharyngalisée(emphatique)sonore	al-kāḍimiyyah abū-ẓaby	الكاظمية أبو ظبي
ع	ʿ	voiced phrangeal fricative	fricative pharyngale sonore	ʿAdan	عدن
غ	ġ	voiced post-velar fricative	fricative post-vélaire sonore	Ġardāyah	غردابة
ف	f	voiceless labio-dental fricative	fricative labio-dentale sourde	Falasṭīn	فلسطين

الحـــــرف العربـــــي The arabic letter La lettre arabe	الرمـــــز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــــة Examples	المثـــــال العربـــــي The arabic example L'exemple arabe
ق	q	voiceless uvular stop	occlusive uvulaire sourde	Qatar	قطر
ك	k	voiceless velar stop	occlusive vélaire sourde	al-Kuwayt	الكويت
ل	l	voiced alveolar lateral	latérale alvéolaire sonore	Lībya	ليبيا
م	m	voiced bilabial nasal	bilabiale nasale sonore	Misr	مصر
ن	n	voiced alveolar nasal	alvéolaire nasale sonore	Lubnān	لبنان
هـ	h	glottal fricative	fricative glottale	al-Qāhirah	القاهرة
و	w	labio-velar semi-vowel	(semi-voyelle) labio-vélaire	Wajdah	وجدة
ي	y	palatal semi-vowel	(semi-voyelle) palatale	al-Yaman	اليمن
گ ڭ ق	g	voiced velar stop	occlusive vélaire sonore	abū-Ragrāg	أبو رقـــراق أبو رگـــراگ/ ابورڭراك أبو رجـــراج

-II- الحركـــات
THE VOWELS
LES VOYELLES

الحـــركـــات The vowels Les voyelles	الرمز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلـــة Examples	المثـــال العربي The arabic example L'exemple arabe
ـُـ	u	short high back vowel	voyelle postérieure fermée brève	al-'Urdun	الاردن
ـَـ	a	short low vowel	voyelle ouverte brève	Makkah	مكـة
ـِـ	i	short high front vowel	voyelle antérieure fermée brève	Binzart	بنزرت
ـُو	ū	long high back vowel	voyelle postérieure fermée longue	al-Kartūm	الخرطوم
ـَا	ā	Long low vowel	voyelle ouverte longue	ar-Riyāḍ	الرياض
ـِي	ī	Long high front vowel	voyelle antérieure fermée longue	al-Madīnah	المدينة

-III- التنويـــن
TANWĪN

التنويـــن Tanwīn	الرمز The symbole Le symbole	أمثلـــة Examples	المثـــال العربـــي The arabic example L'exemple arabe
ـٌ	un	Madīnatun	مدينـــةٌ
ـً	an	Madīnatan	مدينـــةً
ـٍ	in	Madīnatin	مدينـــةٍ

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس

27 — 29 ربيع الاول 1401

2 — 4 فيفـــــرى 1981

1 — الحروف :

رقم الحرف	الحرف العربي	الرمز اللاتيني	المثال بالرمز	المثال العربي
1	الهمزة		'Azrū	أزرو
			Bi'r	بئر
			Mīnā'	ميناء
2	ب	b	Bagdād	بغداد
3	ت	t	Tūnis	تونس
4	ث	ṯ	aṯ-Ṯarṯār	الثرثار
5	ج	j	Jiddah	جدة
6	ح	ḥ	Ḥalab	حلب
7	خ	ḵ	Ḵaybar	خيبر
8	د	d	Dubay	دبي
9	ذ	ḏ	al-Lāḏiqiyyah	اللاذقية
10	ر	r	ar-Ribāṭ	الرباط
11	ز	z	al-Jazā'ir	الجزائر

12	س	s	Sīnā'	سيناء
13	ش	š	Dimašq	دمشق
14	ص	ṣ	Ṣūr	صور
15	ض	ḍ	ad-Dār-al-Bayḍā'	الدار البيضاء
16	ط	ṭ	Ṭarābulus	طرابلس
17	ظ	ẓ ḍ̲	al-Kāẓimiyyah abū-Ḍaby	الكاظمية أبو ظبي
18	ع	ʿ	ʿAdan	عدن
19	غ	ġ	Ġardāyah	غردابة
20	ف	f	Falasṭīn	فلسطين
21	ق	q	Qaṭar	قطر
22	ك	k	al-Kuwayt	الكويت
23	ل	l	Lībya	ليبيا
24	م	m	Miṣr	مصر
25	ن	n	Lubnān	لبنان
26	هـ	h	al-Qāhirah	القاهرة
27	و	w	Wajdah	وجدة
28	ي	y	al-Yaman	اليمن
	گ . ڭ ڤ . چ	g	abū-Ragrāg	أبو رگراگ

2 ـ الحركات

أ ـ الحركات القصيرة

الحركة	الرمز اللاتيني	المثال بالرمز	المثال العربي
الضمة ـُـ	u	al-'Urdun	الاردن
الفتحة ـَـ	a	Makkah	مكة
الكسرة ـِـ	i	Binzart	بنزرت

ب ـ الحركات الطويلة

الحركة	الرمز اللاتيني	المثال بالرمز	المثال العربي
الضمة الممدودة ـُو	ū	al-Kartūm	الخرطوم
الفتحة الممدودة ـَا	ā	ar-Riyāḍ	الرياض
الكسرة الممدودة ـِي	ī	al-Madīnah	المدينة

3 ـ التنوين

التنوين	الرمز اللاتيني	المثال بالرمز	المثال العربي
التنوين المضموم ـٌـ	un	Madīnatun	مدينة
التنوين المفتوح ـًا	an	Madīnatan	مدينة
التنوين المكسور ـٍـ	in	Madīnatin	مدينة

ملاحظات حول الطريقة المتبناة

أ) تكتب اسماء الاعلام كما نطق بها أهلها.

ب) لكل حرف عربي رمز يقابله يتمثل في حرف لاتيني واحد تضاف اليه علامات متميزة عند الاقتضاء.

(1) تمثل النبرة الهمزة العربية ('Arbad) وتثبت اولا ووسطا واخيرا خوفا من اللبس :

أبو العلاء abū-l-ᶜAlā'

للتفرقة مع { علا / على } ᶜAlā

(2) يمثل ᶜ اللاتيني مكتوبا فوق السطر بقليل العين العربية:

عدن ᶜAdan

عين هارون ᶜAyn-Hārūn

(3) تمثل النقطة المثبتة اسفل الحرف التفخيم

Misr ; ar-Riyāḍ ; Ṭībah ; aḍ-Ḍahrān -

وان كانت هناك الفاظ فيها حروف مفخمة أخرى غير ḍ ، ṭ ، ẓ (ص ، ض ، ط ، ظ) أشير الى الحرف المفخم بنقطة من تحت حتى وان كان هذا الحرف غير موجود في نظام الكتابة العربية،هكذا نفرق بين : Wlād-Bāba - Wlād-Bāba .

(4) يشير السطر اسفل الحرف الى الصفة الاحتكاكية بقطع النظر عن مخرجه .

الامثلة :

الشرشار	aṯ-Ṯarṯār
حلب	Ḥalab
خيبر	Ḵaybar
اللاذقية	'al-Lāḏiqiyyah
غرداية	Ġardāyah

(5) يمثل s اللاتيني عليه الـ v اللاتينية صغيرة الشين العربية

العرائش al-ᶜAraˉ'isˇ

شرشال ˇSarsˉal •

(6) يكرر الحرف المشدد

الامثلة :

حدادة Haddˉadah

عمّان ᶜAmmˉan

(7) يضاف الى النظام الصوتي العربي الحرف g كما هو في bague و bag نظرا لتواترها العالي جدا في البلاد العربية ووظيفتها المتميزة مثلا: Gˉabis

(8) أداة التعريف قمرية وشمسية. تكتب القمرية al بعدها سطر صغير يليه حرف تاج ان كان الاسم علما، والشمسية يفك ادغامها ويلي الحرف المتشابه الاول سطرا صغيرا ويكتب الحرف الثاني المتشابه حرف تاج ان كان الاسم علما، وتحذف من اداة التعريف عند الوصل.

الامثلة :

القاهرة al-Qˉahirah

الرباط ar-Ribˉat

ابو العلاء abˉu-l-ᶜAlˉa'

(9) تعامل abˉu و ibn معاملة al ، بمعنى ان الحركتين a و i تكتبان صغيرتين دون اثبات الهمزة قبلهما.

الامثلة :

ابورقراق abˉu-Ragrˉag

ابن خلدون ibn-Kaldˉun

(10) في اسماء الاعلام التي تبتدىء بالهمزة او بالعين تكتب الحركة التي تليهما بحرف التاج .

الامثلة :

أسامة	'Usāmah
أربد	'Arbad
إفران	'Ifrān
عمان	ᶜUmān
عدن	ᶜAdan
عمران	ᶜImrān

(11) اذا كان اسم العلم مركبا من لفظتين فاكثر فصل بينهما بسطر صغير وكتبت الالفاظ بحروف التاج .

الامثلة :

منزل تميم	Manzil-Tamīm
زاوية الشيخ	Zāwiyat-aṣ-Ṣīḵ

(12) تشير h الى التاء المربوطة الموجودة في آخر الكلمة الموقوف عليها .

الامثلة :

قرطبة	Qurṭubah
لمطة	Lamṭah

Remarks on the Adopted System

A. Proper nouns are written according to local native pronunciation

B. Every Arabic pheneme is reprensented by only one Latin letter to which specific diacritics are added

1. The apostrophe (') represents the Arabic glottal stop. It is written in word initial , medial and final position to avoid any confusion with final long vowels

Exp. 'Arbad أربـــد

'Abū-l-ᶜAlā' vs. ᶜAlā ابو العلاء ≠ علا ، على

2. A slightly raised Latin ᶜ represents the Arabic voiced pharyngeal fricative (ع)

Exp. ᶜAdan عـــدن

ᶜAyn Hārūn عين هارون

3. A dot (.) under a letter indicates that it is pharyngealized (emphatic).

Exp. Miṣr مصـر

ar-Riyāḍ الرياض

Ṭībah طيبـة

aḍ-Ḍahrān الظهـران

The presence of pharyngealization (emphasis) in consonants other than d, t, ḍ, and s is also represented by a dot under the appropriate consonant.

Exp. wlad bāba ولاد بابا

wlad ḅāḅa ولاد بابا

4. A dash (-) under a consonant indicates that it is a fricative, regardless of its place of articulation.

Exp. at-Tartār الشرشار

Halab حلب

Kaybar خيبر

al-Ladiqiyyah اللاذقية

Gardāyah غرادية

5. A small v over the s (ȳ) represents the Arabic voiceless alveo-palatal fricative (š)

Exp. al-ᶜArā'iȳ العرائش

Šarȳāl شرشال

6.Geminate consonants are doubled.

Exp. Ḥaddādah حدّادة

ᶜAmmān عمّان

7. Given its frequency of occurrence and the distinctive role it plays in the different Arabic dialects, the symbol (g) as in "bag" is added to the inventory of the symbols used.

Exp. Gābis گابس

8. The definite article is written in small letters.

- When the noun following the article begins with one of the "sun consonants" (ṯ, ḏ, ḏ, ṭ, ṭ , ḍ, ḍ, s, ṣ, z, l, n, r, ȳ) the "l" of the article is fully assimilated to the first consonant of the following noun

Exp. aȳ- Šām الشام